الجمهوريــة الجزائريــة الديمـقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعة محمد خيضر بسكـرة

كليــة الآداب واللغـــات
قسم الآداب و اللغة العربية

حوار الخطابات في رواية "جُذور وأجنحة" لـ: سليم بتقة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبــة:
فوزيـــة رحمانـــي

إشراف الدكتور:
علي رحمـــاني

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ (ة)	الصفة
01	د/ شهيرة زرناجي	مو ً ا مناقشً ا
02	د/ علي رحماني	رفًا ومقرر ً ا
03	د/ سعاد طويل	يس ً ا

السنة الجامعـية: 1437هـ/ 1438هـ
2016م/2017م

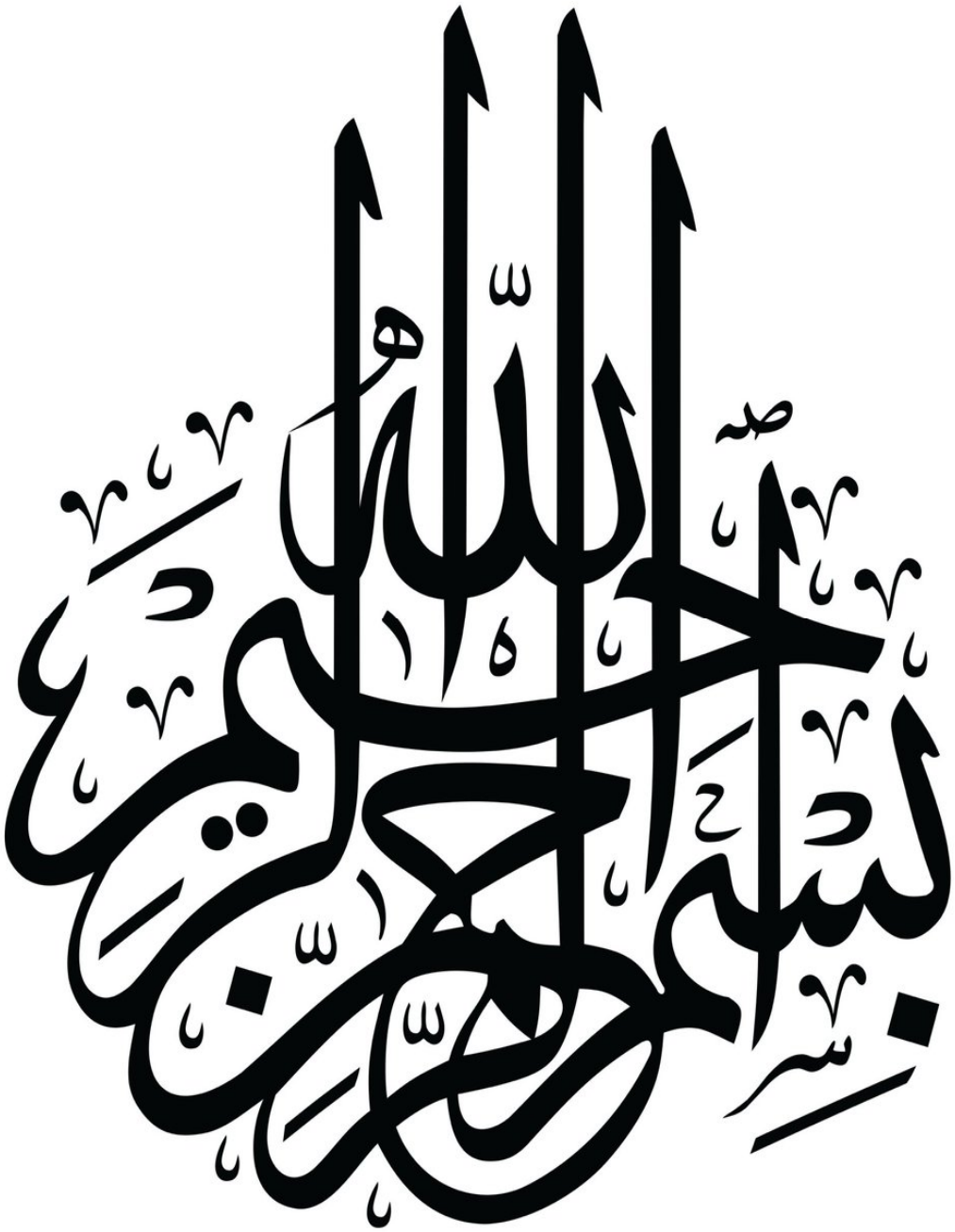
بسم الله الرحمن الرحيم

قال اللّه تعالى :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

صدق اللّه العظيم

سورة فاطر، الآية -01-

شكـــر وعرفـــان

أتقدم بفائق عبارات الشكر والعرفان إلى الدكتور

"علـي رحمانـــي"

الذي كان خير عون لي في إنجاز هندسة هذا البحث.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشّكر إلى محافظ المكتبة

"عبـد العظيـم قويـــدر"

على تقديم مساعدته ليخرج هذا العمل بأحسن حلة.

وفي الأخير أتقدم بالشكـر والإمتنان إلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات.

مقدمة

تعدّ الرواية من بين الفنون التي لقيت رواجا كبيرا في الوقت الراهن، فقد استطاعت احتواء مشاكل العصر، فأرست صورة معبرة عن الواقع ترصد تعقيداته وتناقضاته، الشيء الذي جعل من الرواية ترفض البقاء تحت سلطة الدال الواحد فهي فن يشمل بين ثناياه مختلف الخطابات القولية الأخرى لأنها وليدة الواقع المتميز فكان لزاماً عليها أن تنسج خيوطها وتبني معمارية شكلها من خلال تعاطيها للقضايا ذات الإهتمام المشترك في رصدها للعلاقة الجدلية بين الذات والعالم.

لما توجت الرواية بهذه الأهمية ارتأينا الوقوف عند هذا الفن الذي اشتغل عليه نقادنا العرب اشتغالا محموداً،مكّنهم من السفر بعيدا في أدغال المجتمع، فاستنبطوا منه لالأه ووقفوا عند أبعاده التي أرست عمق مأساة الإنسان مع ذاته وواقعه.

لقد تمكنت الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا من ملامسة جراح المجتمع بالانفتاح على عوالمه ورصد تغيراته لذلك استطاعت أن تعزف على أوتار الحياة لتترعرع على أيدي كبار الأدباء، الذين عكفوا يسجلون فيها واقعهم المأسوي، لذا بنت خيوط نسيجها بكوكبة من الخطابات المتحاورة لتخلق للمتلقي صورة كاملة عن التاريخالجزائري ولتعيد له خصوصيته وانتمائه لبناء عالم مرغوب فيه.

لهذا جاءت دراستي موسومة بحوار الخطابات في رواية "جذور وأجنحة" باعتبارها من بين الروايات الجزائرية التي تمكنت من عكس التاريخ الجزائري بواقعية تامة والكشف عن الجوانب الخفية فيه، من هنا تبادر إلى ذهننا طرح الإشكالات الآتية:

- ما مفهوم الحوارية والخطاب؟
- وكيف تجلى حوار الخطابات في بناء نسق الرواية ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات تم تقسيم البحث إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأولموسومً ا بالحوارية والخطاب فضاء المفهوم وتم توزيعه على مبحثين قمت في المبحث الأول بدراسة مفهوم الحوارية لغة واصطلاحا ثم تطرقت بعد ذلك إلى إشكالية مدى تلقي العرب لمصطلح الحوارية.

أمّ ا المبحث الثاني فقد تناولت فيه مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا وأنماطه.

خصّ صت الفصل الثاني لدراسة حوارية الخطابات في رواية جذور وأجنحة وقسمته إلى أربعة عناصر:

الأول: يتضمن حوار اللغات والثاني: عنونته بحوار الموروث الشعبي، أما العنصر الثالث: فقد تناولت فيه حوار الخطاب التاريخي، وفي العنصر الأخير تناولت حوار الخطاب الديني، وفي النهاية توّجت هذا البحث بخاتمة لخّ صت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

كما اعتمدت في دراستي على المنهج البنيوي لتتبع ظاهرة حوارية الخطابات مستعينة بالمنهج الوصفي معتمدة على آلية التحليل، كما استعنت بالمنهج التاريخي في تتبع بعض الأحداثالتاريخية التي مرّ ت بها الجزائر.

أمّ ا فيما يخص قائمة المصادر والمراجع، فقد استعان هذا البحث من مراجع معرفية عديدة عربية ومترجمة كان لها دروا كبيرا في إخراج هذا البحث نذكر منها ما يأتي:

الكتب العربية:

عبد المجيد الحسيب: الرواية العربية الجديدةإ شكالية اللغة.

جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر.

يمنى العيد: في القول الشعري

ومن الكتب المترجمة نذكر:

ميخائيل باختين: شعرية دستويفسكي، تر: نصيف التركيني.

ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر: يوسف حلاق.

وقد واجهتني بعض الصعوبات منها صعوبة الموضوع في بعض الأحيان غير أنها صعوبات تبقى هيّنة أحيانا استطعنا التغلب عليها بإذن الله.

وفي الأخير أشكر الدكتور: "رحماني علي"الذي كان خير عوناً لي في تصميم هندسة هذا البحث، كما أشكر اللجنة الموقرة على تفضلها لقراءة هذا البحث وتقييمه.

الفصـــل الأول

الحوارية –الخطاب فضاء المفهوم

المبحث الأول: مفهوم الحوارية

1 -1 - لغة

1 -2 - اصطلاحا

- الحوارية عند الغرب
- الحوارية عند العرب

1 -3 -مدى تلقي العرب لمصطلح الحوارية

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب

2 -1 - لغة

2 -2 - اصطلاحا

2 -3 -أنماط الخطاب

المبحث الأول: مفهوم الحوارية

1 -1 -لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور بأن كلمة "الحوار" جاء بمعنى: كلمته فما رجع إليه حِوِاراً ومحاورة، وحِوِيراً، ومحورة، بضم الحاء، بوزن مشورة، أي جوابا.

والمحاورة: المجاوبة، والتجاور: والتجاوب.[1]

فالحوارية في المعجم تعني كل خطاب يتوسطه طرفين، أي مرسل ومرسل إليه وقد تسلل هذا المصطلح – الحوارية – إلى الساحة النقدية العربية بعدما ذاع صيته في أوساط الثقافة العربية على يد الباحث الروسي "ميخائيل باختين"[*] (Mikhail Bakhtin) فقد استنبطه من دراسته لروايات الروائي دستويفسكي (Dostoyevsky) وفيما يأتي عرض سريع لهذا المصطلح.

1 -2 - اصطلاحا:

عرف مصطلح الحوارية نقلة نوعية، فقد جاء هذا المصطلح كردّة فعل على تلك التيارات الشكلانية الرسّوسية والاتجاه النفسي "سيغموند فرويد" (Sigmund Freud)، فقد خضعت هذه التيارات الرواية ذلك الجنس الأدبي المنفتح على كل اللغات والأصوات والأجناس، على حد تعبير "ميخائيل باختين" (Mikhail Bakhtin)، إلى أحادية الكاتب حيث تتصارع تلك الشخصيات الحاملة لأديولوجيات متباينة، لكن على الرغم من الصراع يبقى الكاتب من يسيطر على تلك الرؤى والأفكار التي تحملها الشخصيات داخل المتن الروائي، من أجل أن يخضع المتلقي إلى إيديولوجيته الخاصة يقول باختين: «أن الرواية

---

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة "حور"

[*]: ميخائيل باختين: ولد سنة 1895 أصدر كتابه (شعرية دستويفسكي) عام 1929، فنفي إلى سبيريا سبع سنين، ثم اصدر كتابه، (جمالية الرواية ونظريتها)، عام 1941، ووضع أطروحة الدكتوراه عن الكاتب الفرنسي رابليه ولم تر النور إلا عام 1965، توفي عام 1975، نقلا عن: محمد عزام: فضاء النص الروائي: دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996، ص138.

باعتبارها ظاهرة لغوية، تقتضي دراسة خطابها مجاوزة الجملة إلى الملفوظ، أي مجاوزة ما هو كيان لغوي مجرد إلى ما هو كيان لغوي يتنزل في مقام».[1]

كذلك يرى باختين بأنّ : «اللغة فضلا عن الوجه المادي، وجها حيّا يأتيها من الكلام الذي يحدد مقاصدها، لأنّ اللغة مادة يستخدمها المتكلم في زمان وبيئة محددين، ولأنّ خطاب المتكلم لا يطرق موضوعه مباشرة، بل يمر بكل ما قيل حوله، فكل خطاب يتأثر بما قيل حوله، فكل خطاب يتأثر بما قيل في موضوعه وبما يمكن أن يقال»[2] يظهر لنا بأنّ اللغة هي المركز الأساس الذي بنى عليه الناقد ميخائيل باختين مصطلحه - الحوارية - فالخطاب إذا يتأسس من تلك اللغة النابضة بروح الماضي دون أن تتصدر ستار النسيان عن الحاضر، وهذا ما أثار انتباهنا لذا لابد من الرجوع إلى هذا المصطلح في النقد الغربي ومعرفة مدى تفاعله في النقد العربي؟ إلى أيّ مدى عرف هذا المصطلح شهرته، داخل أوساط الثقافة العربية؟.

- **الحوارية عند الغرب:**

ارتبط هذا المصطلح –الحوارية - كما ذكرنا سالفا بالباحث الروسي "ميخائيل باختين" (Mikhail Bakhtine) ، الذي يعتبر من الشخصيات الفذّة التي تركت أثرا عميقا في ثقافة القرن العشرين.

لقد استطاع ميخائيل باختين أن يؤسس لنفسه نظرية حوارية، انطلاقا من أعمال الروائي دستويفسكي (Dostoyevsky) الذي يرى بأنّ « التفكير الإنساني لا يغدو صحيحا، ولا يتحول إلى فكرة إلاّ بالإحتكاك مع فكرة أخرى، تتجسد في صوت الآخرين أي في الوعي الذي يعبّر به الخطاب»[3]

---

[1] محمد القاضي: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، لبنان، ط1، 2010، ص161

[2] لطفي زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص83.

[3] ميخائيل باختين: شعرية دستويفسكي، تر: جميل ناصيف التركيتي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1986، ص125.

إذن كل فكرة تتجسد من خلال احتكاكها بفكرة أخرى، وهذا ما يجعل من الحوارية ذات طابع عام يطال جميع عناصر البنية الروائية، أي أنّ الحوارية تتخلل كل الحديث البشري، وجميع العلاقات الإنسانية، ومختلف مظاهر الحياة الاجتماعية، أي كل ما يمكن أن يكون له معنى أو فكرة».[1]

وعليه فالحوارية لا ترتبط بالخطاب فقط، بل هي ظاهرة مرتبطة بالإنسان ومختلف الفئات الاجتماعية، فكل فئة من المجتمع لها طابعها الخاص ورؤاها الخاصة ولغتها الخاصة.

لقد انتقد باختين في كتابه التصور الفرويدي (Freudisme) للغة المرتكز على أساس اعتبار الإنسان كائنا منعزلا ميّالا إلى الاكتفاء بذاته وذا ميول نرجسية عميقة، فهو يرى باجتماعية الإنسان وبالتالي اجتماعية اللغة ما دامت دلالة الكلمة، وفهم الدلالة من طرف الآخر تخرج من حدود الجانب الفيزيولوجي المعزول، وتقترح تفاعل أعضاء عدة وهكذا يتحقق الوعي الذاتي للإنسان من خلال علاقته بأفراد فئته الاجتماعية.[2]

ويرى بأنّ الذّقد اللسني عرف هفوات، فقد ردّ باختين - في كتابه "الماركسية وفلسفة اللغة" على اتجاهين لغويين متعارضين:

أ - تيار الذاتية المثالية

ب - تيار الموضوعية المجردة

يرى في التيار الأول أنّه تيار رومنسي يركّز على الجانب الفردي النفسي في النشاط اللغوي، ويلحّ على الجانب الجمالي في الإبداع اللغوي، حيث يعتبر ذا طبيعة فنية متفردة، أمّا التيار الثاني والذي بدأ من النحو العام Le Grammaire Générale إلى "دوسوسير" و "بالي" فيركز على النظام التركيبي للسان بصيغتة الصوتية والنحوية والمجتمعية واضعا

---

[1] ميخائيل باختين: شعرية ديستويفسكي، تر: جميل ناصيف التركيني، ص59.

[2] ينظر: مصطفى المويقن: تشكل المكونات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2001، ص196

الكلام بالمفهوم السوسيري خارج أبحاثه، ونازعا نحو تقعيد علمي للّغة من منظور خضوعها لنظام ثابت وقوانين موضوعية. [1]

وعليه فقد رسم ميخائيل باختين طريقة نحو الاتجاه الحواري الذي يمس الجنس الروائي دون غيره وعليه «فالتوجه الحواري هو بوضوح ظاهرة مشخصة لكل خطاب، وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي يفاجئ خطاب الآخر بكل الطرق التي تقود إلى غايته، ولا يستطيع شيئلوى الدخول معه في تفاعل حاد وحي ّ .» [2]

إذا فالحوارية هي القلب النابض للخطابـللروائي لأن ّ : «المبدأ الحواري من مكونات النصوص الأدبية الأساسية»[3]

ويرى باختين بأن: «التفكك الداخلي للغة، وتنوعها الكلامي الاجتماعي والتباين الفردي للأصوات، شرط النثر الروائي الحقيقي»[4]

وعليه فاللغة تؤدي دورا جوهريا حاسما في تأسيس هوية الخطاب، وكينونته، فهي تلك الوسيلة الناجعة والفاعلة التي ينشأ بها الكاتب عالمه النثري وبها يعبر عن أحاسيسه ومشاعره، وهذا ما يجعل من اللغة ذات طاقة إيحائية تهوي المتلقي من أجل أن يخضع إلى دلالتها المتنوعة. [5]

أقام ميخائيل باختين علاقة بين العالم الروائي والكرنفال الذي ظهر وسط الثقافة الشعبية للقرون الوسطى، وعصر التنوير، وتميز بالضحك السخري وتناقض الطبائع

---

[1] ينظر: مصطفى المويقن: تشكل المكونات الروائية، ص196، 197.

[2] تودروف تزفيتان: ميخائيل باختين (المبدأ الحواري)، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 1996، ص108.

[3] ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر:يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ط1، 1988، ص31.

[4] جهاد عطانعسية: في مشكلات السرد الروائي، قراءة خلافية منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (دط)، 2001، ص112.

[5] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، الرواية بين ضفتي المتوسط، منشورات المجلس، الجزائر، (دط)، 2011، ص41.

والتعدد اللساني ومعايشة خطابات متعددة في تنافس ظاهر، ويرفض الكرنفال الذي اكتشفه باختين البعد الأحادي لكلام اللغة المهيمنة وجديتها. [1]

وعليه يرى باختين بأن الرواية لابد أن توضع في علاقة مع التغيرات الاجتماعية وتتجلى هذه الكلية في الظاهرة التفاعلية للغة. [2]

وعليه فإن ميخائيل باختين يقدم منذ الثلاثينات مشروعا في البحث عن شعرية الرواية والكشف عما أسماه "صورة اللغة" فهو يرى : «أن الرواية لا تتكلم بواسطة لغة واحدة، لكن بواسطة صورة تشكيلية لعدد من اللغات، ضمن نسق بنائي متكامل»[3]

من هنا يقول باختين: «تتكشف كل كلمة، كما نعلم حلبة مصغرة، تتقاطع فيها وتتصارع لهجات اجتماعية ذات توجه متناقض، تستبين الكلمة في فم الفرد، نتاجا للتفاعل الحي للقوى الاجتماعية»[4]

فالكلمة داخل السياق الروائي، أو داخل المجتمع، لابد لها أن تتصارع مع كلمة أخرى، متناقضة لها، من أجل بناء متكامل.

ويرى باختين أنّه من الضروري، خلق محاورات جديدة بين الأشياء، تتجاوب وطبيعتها الفعلية، وذلك عن طريق التعبير الحر، فهو يدعو باختين الى التنوع الكلامي داخل الخطاب الروائي. [5]

---

[1] ينظر: محمد ساري: الأدب والمجتمع، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،ر دمك، (دط)، 2009، ص51.

[2] ينظر: نصيرة عشي: البنية التناصية في الرواية العربية، دراسة تطبيقية للتداخلات النصية، الجزائر، ط1، 2013، ص10.

[3] وسيلة بوسيس:بين المنظور والمنثور في شعرية الرواية، اتجاه الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009، ص36.

[4] فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص66.

[5] ينظر: يمنى العيد: في مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية، الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص68.

فالرواية الحوارية عند ميخائيل باختين عكس الرواية المناجاتية لأنها: «لا تسمح بالصراع الإيديولوجي العميق، لأن الشخصيات في فضائها، لا تمثل لغات اجتماعية مستقلة، بقدر ما هي أدوات تخدم فكرة الكاتبوا إيديولوجيته»[1]

فالتلفظ حسب باختين هو: حدث اجتماعي، وليس حدثا فرديا، وهو حدث اجتماعي رلأّ الذات المتلفظة، وا إن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل إلاّ أنها تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة.[2]

لذلك حدد باختين طرائق إبداع صورة اللغة في الرواية في ثلاثة أصناف:

أ -**التهجين:** هو المزج بين لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ، وهو أيضا التقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية، أو بفارق اجتماعي أو بهما معا.

ب - تعالق اللغات على الحوار: هي تشخيص وانعكاس أدبين للأسلوب اللساني لدى الآخرين، وفيها يقدم إلزاميا وعيان لسانيان مفردان؛ وعي من يشخص الوعي اللساني للمؤسلب، أو وعي من هو موضوع التشخيص والأسلبة، تتميز الأسلبة بالضبط عن الأسلوب المباشر، بذلك الحضور للوعي اللساني وعند المؤسلب المعاصر وعند قرائه الذي يعاد في ضوئه خلق الأسلوب المؤسلب، ومن خلاله يكتسب دلالة وأهمية جديدتين.

ج - الحوارات الخالصة: هي حوارات الشخصيات فيما بينها داخل المحكي.[3]

يتضح لنا مما سبق بأنّ باختين شخصية فذّة استطاعت أن تحدث ثورة في ظل الظروف المعقدة التي اجتاحت الفن، فقد بنى عمله السردي الروائي على أساس المبدأ الحواري وهذا ما دفع بالناقدة البلغارية جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) تؤسس نظريتها على أبحاث هذا الناقد، لتخلق منه مصطلح آخر وهو ما اصطلحت عليه بالتناص.

---

[1] عمر عيلان: الأيدولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دراسة سوسيو بنائية، الفضاء الحر، الجزائر، (دط)، 2008، ص70.

[2] عبد الواسع أحميري: الخطاب والنص، المفهوم، العلاقة، السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2014، ص99.

[3] ينظر: عبد المجيد الحبيب الرواية العربية الجديدة، وا إشكالية اللغة، ص59.

فكيف تلقت هذه الناقدة مصطلح الحوارية، وكيف عملت على تطويره؟.

* **جوليا كريستيفا ومن جاء بعدها** 1941 (Julia Kristeva):

أ- **جوليا كريستيفا**

تعدّ جوليا كريستيفا تفكيكية قبل الأوان، فقد وجدت في أعمال ميخائيل باختين ملاذها في تطوير مفهوم التناص (Texte/Intet).

حيث استخدمته في تلك المقالات والبحوث التي كتبتها بين سنتي (1966 -1967)، وصدرت في مجلتي تيل كيل (TEL QUEL) وكرتيك (CRITIQUE) ثم أعيد نشرها في كتابها (سميوتيك) و(نص الرواية)، معتمدة في تحديدها لمصطلح التناص على الإرث النقدي الذي تركه باختين، وخاصة تلك المقدمة التي تصدرت كتابه عن(دوستويفسكي).[1]

إذا فقد استفادت جوليا كريستيفا من أعمال الناقد باختين لذلك فهي ترى بأن: «الحوارية في كل كلمة، كلمة على الكلمة موجهة إلى الكلمة وبسبب هذا الانتماء المتعدد الصوت في هذا الفضاء التناصي أصبحت الكلمة كلمة مليئة»[2]

فالحوارية موجودة في الكلمة الواحدة، بذلك تصبح الكلمة حاملة لمعاني متعددة من خلال تفاعلها مع كلمة أخرى.

لذلك تعرّف جوليا كريستيفا (Julia Kristeva)النص بأنّه: «جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي، يهدف إلى الأخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، أو المتزامنة معه».[3]

---

[1] جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (دط)، 2003، ص126.

[2] المرجع نفسه، ص126.

[3] جوليا كريستيفا: علم النص، تر فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص21.

إذا فالنص عبارة عن خلية تجمع بين طياتها نصوص أخرى، فالنص يمرّ عبر إعادة إنتاج وتوليد دلالته من خلال ما يسبقه من نصوص فيصبح بذلك التناص، مستودع لمختلف أشكال التفاعل النصي.

توجهت جوليا كريستيفا من خلال كتابها "علم النص" إلى التمييز بين ثلاثة أشكال من النفي.

أ - **النفي الكلي:** وفيه يكون المقطع الدخيل منفيا كلية، ومعنى النص المرجعي مقلوبا.

ب - **النفي المتوازي:** حيث يظل فيه المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه.

ج - **النفي الجزئي:** حيث يكون فيه جزء واحد فقط من المقطع منفيا.[1]

ب - بعد جوليا كريستيفا

لقد تباينت التعريفات واختلفت في تحديد ماهية التناص، بيد أن هذه التعاريف وإن اختلفت وتباينت فقد اشتركت جميعها في نفس النتوءات الدلالية، ومن هذه التعاريف نجد رولان بارت (Roland Barthes) يعرف النص قائلا: «أنّه نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة»[2]

إذا فالنص عنده هو شبكة من التداخلات تلتحم كلها لتؤسس بناء كلّي من خلال الثقافات السابقة وعليه: «فالكتابات الممكنة لكتاب ما لا تتأسس إلا تحت ثقل التاريخ والأعراف»[3]، فلذّة النص تكمن عنده في: «تناقض أفكار –النص- لتلك الثقافة فيدخل في أعماق النصوص السابقة لهدم تلك الفكرة ويؤسس فكرته الخاصة فيصبح الموضوع منحرف».[4]

---

[1] ينظر: جوليا كريستيفا: علم النص، تر فريد الزاهي، ص78، 79.

[2] سمية حطري: التناص في الشعر النسوي الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2013، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

وهذا ما نلمحه عند الباحثة "جوليا كريستيفا" (Julia Kristeva) التي جعلت من النص عبارة غن فسيفساء، من نصوص أخرى، تتفاعل جميعها داخل ذلك النص وهذا ما يجعله –النص - يؤسس فكرته الخاصة أي: يعيد إنتاج وتوليد دلالة جديدة من خلال ذلك التفاعل وبذلك يعيد « بارت تشييد المبنى الاجتماعي والثقافي للنص».[1]

أما "تودوروف" (Todorov) فقد عرّف التناص بأنه: « كل علاقة بين ملفوظين تعتبر تناصًا فكل ناتجين شفويين أو كل ملفوظين يحاور أحدهما الآخر، يدخلان في نوع خاص من العلاقات الداخلية، نسميها علاقة حوارية»[2]

وعليه فتودوروف يشارك كل من باختين وجوليا وبارت مؤكدا بأن النص لا يمكنه أن يعيش لوحده، وأنه من الوهم الاعتقاد بأنّ العمل الأدبي له وجود مستقل، إذ أنه يظهر منمجًا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة. [3]

هذا ما جعل باختين يؤكد على أهمية التنوع الكلامي داخل النص الإبداعي. [4]

أما جيرار جينيت (Gérard Genette) لقد عنى هذا الناقد عناية بالغة بما اصطلح عليه بالمتعاليات النصية في كتابه "معمار النص"، وهذا التعالي النصي يتضمن التداخل النصي بكل مستوياته، فقد يكون في الجانب اللغوي من نصوص غائبة، موظفة بشكل نسبي أو كامل أو عبارة عن استشهاد بالنص الغائب في النص الحاضر، كما يتضمن المحاكاة والمعارضة. [5]

---

[1] آمنة بلعلى: عولمة التناص ونص الهوية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، ع1، ماي، 2006، ص21.

[2] محصول سامية: التناص، إشكالية المصطلح والمفهوم، مجلة دراسات أدبية، الجزائر، ع1، 2008، ص65.

[3] ينظر: تودروف تزفيتان: ميخائيل باختين (المبدأ الحواري)، ص108.

[4] ينظر: جميات منى: التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص49.

[5] موسى لعور: التناص في رواية الجازية والدراويش لابن هدوقة ، دراسة من منظور لسانيات النص، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، إشراف، بلقاسم دفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، 2009، ص71.

قسم جيرار جينيت التعالي النصي إلى خمسة علاقات: [1]

1 -**التناص:** (Intertextualité) هو علاقة حضور متزامن بين عدة نصوص عن طريق استحضار نص داخل نص آخر.

2 -**المناص:** (Paratextualité) يتمثله: "العنوان، العنوان الفرعي، الديباجات، التذييلات، الحواشي، الهوامش، الرسوم..."

3 -**الميناص:** (Métatextualité) ما وراء النصية: هي العلاقة التي يقوم بجمع نص ما بنص آخر، يتحدث عنه دون أن يذكره بالضرورة بل دون أن نسميه.

4 - **التعلق النصي:** (Typertextualité) كل علاقة توجه نص **B** (نص متسع) بنص A (نص منحصر)، الذي يرى أن النص اللاحق، يكتب النص السابق بطريقة ما.

5 - **معمارية النص:** (Architextualité)، لا تظهر هذه العلاقة إلا بوجود ملحق نصي (Paratextualité) بحيث لا يتم التقاطع إلا بإشارات النص الموازي، التي لها طابع صافي خالص.

- **الحوارية عند العرب:**

عرف مصطلح الحوارية –التناص - قفزة نوعية متميزة فأصبح لهذا المصطلح معالمه الخاصة داخل النقد العربي، فأخذ كل ناقد يعطيه مفهوم خاص، وهذا ما جعله يعرف فوضى مصطلحية نتيجة للترجمات المختلفة.

فنجد الناقد "محمد مفتاح" في مؤلفه تحليل الخطاب واستراتيجية -التناص – يصطلح عليه بالتعالق النصي ويعرفه بأنه « تعالق (دخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفية مختلفة»[2]

---

[1] موسى لعور: التناص في رواية الجازية والدراويش لابن هدوقة، دراسة من منظور لسانيات النص، ص30.

[2] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992، ص121.

حدد "محمد مفتاح"التناص و آلياته في قسمين هما:

1 -**التمطيط**: ويحصل بأشكال مختلفة وهي الأنا كرام (ويشمل الجناس بالقلب والتصحيف) والباراكرام والشرح والتكرار والاستعارة والشكل الدرامي وأيقونة الكتابة.

2 - **الإيجاز**: ويحصل بكل أشكال الإحالة التي قسمها حازم القرطاجني إلى: إحالة تذكرة، وا ٍحالة محاكاة، أو مفاضلة أو إضراب أو إضافة.[1]

أما أنواعه فقد حددها في نوعين هما:

1 -**المحاكاة الساخرة (النقيضة):** فقد حاول الباحثين اختزال التناص إليها.

2 - **المحاكاة المقتدية (المعارضة):** توجد في بعض الثقافات وهناك من جعلها الركيزة الأساسية للتناص.

هذا وقد قسم الناقد "محمد مفتاح" التناص إلى:

1 -**تناص داخلي:** بواسطته تتجلى كل أبعاد النص الجمالية والإقناعية والذاتية ضمن شبكة من العلاقات.

2 -**تناص خارجي:** حوار النص مع نصوص خارجية ليست من صميمه في جملة من العلاقات.

أما الناقد المغربي "سعيد يقطين" فقد اصطلح على التناص بالتفاعل النصي، وقد عرَّف النص قائلا: أنه « بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة، وهذه البنية النصية المنتجة نحددها هنا زمنيا، بأنها سابقة على النص، سواء كان هذا السبق بعيدا أو معاصر كما أننا نراها بنيويا، مستوعبة في إطار النص، وعن طريق هذا الاستيعاب يحدث "التفاعل النصي" بين المحلل والبنيات النصية التي يدمجها في ذاته كنص، بحيث تصبح جزءا منه، ومكونا من مكوناته»[2]

---

[1] ينظر: عبد القادر البقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2007، ص28، 29.

[2] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص121.

إذا فالنص يتضمن بنيات نصية أخرى سواء كانت سابقة له أو معاصرة تساهم في بناء دلالته.

لقد اقترح "سعيد يقطين" أن يقسّم النص إلى بنيات نصية من خلال ثلاث أنواع من التفاعل النصي:

1 -**المناصة:** (Paratextualité) هي البنية النصّية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة.

2 -**التناص:** (Intertextualité)، إذا كان التفاعل النصي في النوع الأول يأخذ بعد التجاور، فهو هنا يأخذ بعد التضمين، كأن تتضمن بنية نصية ما عناصر سردية أو تيمية من بنيات نصية سابقة تبدو وكأنّها جزء منها لكنها تدخل معها في علاقة.

3 -**الميتانصية:** (Métatextualité) وهي نوع من المناصة لكنها تأخذ بعدا نقديا محضا في علاقة بنية نصية طارئة مع بنية نصية أصل.[1]

وضع سعيد يقطين للتفاعل النصي ثلاثة مظاهر هي:

1 -**التفاعل النصي الذاتي:** دخول نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها البعض يتجلى ذلك: لغويا، أسلوبيا، نوعيا.

2 - **التفاعل النصي الداخلي**:تفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره من كُتّاب عصره أدبية أكانت أم غير أدبية.

3 -**التفاعل النصي الخارجي:** تفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة.[2]

---

[1] ينظر: موسى لعور: التناص في رواية الجازية والدراويش لابن هدوقة، دراسة من منظور لسانيات النص، ص50.

[2] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1983، ص98.

أمّا "محمد بنيس" فقد اصطلح على مصطلح التناصبالتداخل النصّي" وقد وصف التناص قائلا بأنّه: «إعادة كتابة، وقراءة لهذه النصوص الأخرى اللامحدودة التي يمكن أن تحول النص إلى صدى أو تغيير أو اجترار»[1]

وقد حاول محمد بنيس وضع معايير تحكم النص وهي:

1 -**الامتصاص:** يعيد صوغ النص الغائب، وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها.

2 -**الاجترار :** تكرار النص الغائب دن تغيير.

3 -**الحوار:** تغيير النص الغائب وقلبه لكسر الجمود والوصول للإبداع. [2]

أما الناقد السعودي "عبد اللهالغذّامي" فقد اصطلح عليه بالتداخل النصي وهذا ما نلمحه في كتابه "الخطيئة والتكفير" فهو يرى بأنه «لا وجود لأي نص بريئ، فإن كل نص حتما نص متداخل، وهذه المداخلة، تتم مع كل حالة إبداع لنص أدبي، ولا وجود لنص يخلو من هاته المداخلات»[3]

وهذا ويرى بأنّ : «النص المتداخل هو نص يتسرب إلى داخل نص آخر ليجسد المدلولات سواء وعى الكاتب ذلك أم لم يع»[4]

يتضح مما سبق بأنّ هجرة مصطلح التناص من النقد الغربي إلى النقد العربي وا ٍن عرفت فوضى في المصطلح إلا أنها اتفقت جميعها بأنّ : قراءة نص معناه أن يُفتح نحو النصوص الأخرى التي اشتركت في نسجه وبنائه، أو قراءة نص هو العثور في تناصية على آثار نصوص سابقة ومقاطع معرفة، إنها ما بين النصوص »[5]

---

[1] محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار العودة للنشر، لبنان، بيروت، ط1، 1979، ص251.

[2] المرجع نفسه، ص253.

[3] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى الشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998، ص225

[4] المرجع نفسه، ص321.

[5] عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2011، ص81.

1 -3 -مدى تلقي العرب لمصطلح الحوارية

كما رأينا سابقاً بأن الحوارية التي تبناها ميخائيل باختين من خلال دراسته لأعمال الروائي دستويفسكي قد عرفت شهرة ضئيلة في النقد الغربي نظرا للظروف السياسية والاجتماعية التي نشأ فيها الناقد ميخائيل باختين وهذا التهميش قد طال الساحة النقدية العربية، فلم يعرف هذا المصطلح -الحوارية- النور إلا من خلال دراستين «الدراسة الأولى أنجزها "فيصل دراج" بعنوان "العلاقة الروائية في علاقات الإنتاج" ونشرت مجلة الطريق التي خصصت عدد للرواية العربية نشرت هذه الدراسة ضمن مواده، والدراسة الثانية تدور حول مفهوم الفهم الغولدماني والحوارية الباختينية لحميد الحميداني وهي إعادة صياغة الحوار بينه وبين "يمنى العيد" التي عارضت محاولته للجمع بين "حوارية باختين" وبنيوية غولدمان وذلك في كتابه النقدي من أجل تحليل سوسيو بنائي للرواية الم ُ علم علي أنموذجا».[1]

فقد كان للترجمة فضل كبير في هجرة مصطلح التناص إلى الساحة النقدية العربية فترجم "جميل نصيف التكريني" عن الروسية كتاب شعرية دستويفسكي وراجعته الدكتورة حياة شرارة - وترجم "محمد البكري" و "يمنى العيد" عن الفرنسية كتاب الماركسية وفلسفة اللغة، وكذلك ترجم "محمد برادة" كتاب (الخطاب الروائي) تليها ترجمة "يوسف الحلاق" للكتاب نفسه بعنوان مغاير هو (الكلمة في الرواية) كما ترجم "جمال شحيد" كتاب (الملحمة والرواية) ونجد لتودوروف كتاب درس فيه الحوارية عند باختين تحت عنوان (باختين: المبدأ الحواري)، الذي ترجمه عن الإنجليزية "فخري صالح" و (نقد النقد)، الذي ترجمه عن الفرنسية "سامي سويدان".[2]

---

[1] معجب بن سعيد الزهراني: نحو التلقي لمقاربة الأشكال تلقي كتابات ميخائيل باختين في السياق العربي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، (دط)، 2002، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص20، 21.

يرجع تهميش أعمال باختين في ثقافتنا العربية إلى ذلك «التلقي المحدود وغير الفاعل لحوارية باختين وذلك رغم تعدد أشكاله وقرب زمنه، مفاده أن المرتكزات الفكرية والمعرفية للحوارية، بأعم وأشمل دلالتها، ربما كانت ولا تزال غائبة أو هامشية الحضور والأثر في ثقافتنا وواقعنا وعلاقاتنا بحاضرنا وماضينا وذواتنا وآخرينا»[1]

إذا فالمرتكزات التي بنى عليها مصطلح الحوارية، تختلف تماما عن المرجعيات الفكرية والمعرفية في ثقافتنا وهذا ما جعل تلقينا للحوارية يكاد ينعدم.

كذلك فإن « تأثير الأزمات الاجتماعية على ثقافة المجتمع، وانكبابها على تثقيف القارئ وفق الاتجاه السياسي وأبعاده الإيديولوجية، ساهم بشكل كبير غير مباشر في غياب الحوارية بشكل كبير، لأنّ التلقي الثقافي أصبح يروج للخطاب المونولوجي مرتكزا على أبعاده الإيديولوجية بخاصة»[2]

إذا فالمجتمع له أثر كبير في تلقي أي مصطلح، إذ لا بد من الرجوع إلى التأصيل لذلك المصطلح من منبع تلك الثقافة التي نشأ فيها.

وعليه فالسبب وراء محدودية تلقي العرب لكتابات باختين « تعود إلى عدم متابعة الناقد العربي لأطروحات باختين، وأيضا يعود إلى تدخل ذات المترجم العربي وترويجه لإيديولوجيته على حساب النص الأصلي الذي يحمل أطروحات ميخائيل باختين»[3]

فالمترجم مطالب بعدم إخضاع ذاتيته أثناء الترجمة، وكذلك لابد للناقد العربي من محاولته لتأصيل المصطلح من ثقافته الرسمية.

---

[1] إيمان مليكي:الحوارية في الرواية الجزائرية (الغيث) لـ: محمد ساري، مرايا متشظية لـ: عبد الملك مرتاض، دم الغزال لـ: (مرزاق بعطاش)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، إشراف: عبد الله العشي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، 2013، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص25، 26.

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب

2 -1 -لغة:

ورد الخطاب في المعجم الوسيط بمعنى: «خطب الناس خطابه وخطبه، ألقى عليهم خطبة، خاطبه، مخاطبة، وخطابا: كلمه وحادثه، ووجه إليها كلاما ويقال: خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه والخطاب: الكلام»[1]

إذا فالخطاب في عموم المعاجم العربية يراد به الكلام.

2 -2 -اصطلاحا:

عرف مصطلح الخطاب (Discours) ، تداولا كبيرا في شتى المجالات والميادين، لذا حضي بتعريفات عديدة في الثقافتين الغربية والعربية لهذا ارتأينا أن نقف عند هذه التعريفات.

- **الخطاب عند الغرب**

يرجع أصول مصطلح الخطاب إلى الناقد اللغوي فرديناند دي سوسير في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" فقد جعل هذا الناقد من الخطاب مطابقا للفظة الكلام.[2]

إذا فقد أعطى فرديناند دي سوسيير نقطة الانطلاق لمن جاء بعده لمحاولة إعطاء هذا المصطلح مفهوما واضحا، فتجد فوكو **(Foucault)** يجعل من الخطاب «مصطلحا لسانيا، يشمل كل إنتاج ذهني سواء كان نثرا أم شعرا منطوقا أم مكتوبا، فرديا، أم جماعيا ذاتيا أم مؤسسيا»[3]

---

[1] إيمان مليكي: الحوارية في الرواية الجزائرية، ص25، 26.

[2] ينظر: جابر عصفور: آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 1997، ص47.

[3] ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984، ص04.

فالخطاب يشمل كل من المتلقي والمتكلم، فهو مجموعة من الملفوظات ينتجها المتكلم يهدف إلى إيصال محتوى واضح إلى المتلقي.

- **الخطاب عند العرب:**

لقد عجت الساحة النقدية العربية بمدلولات كثيرة حول مصطلح الخطاب فقد تباينت واختلفت مدلولاته من ناقد إلى آخر فنجد "عبد السلام المسدّي" في كتابه الأسلوبية والأسلوب يعرفه قائلا: «الكلام أو المقال وحدة كيان أفرزته علاقات معينة بموجبها إلتأمت أجزاؤه»[1]

فالخطاب هو كلام هادف لإيصال معارف معينة فهو مدونة كلامية تربطها علاقات تحدد مدلولات الخطاب، وهذا وترى "يمنى العيد" بأن الخطاب هو: « قول شعري، وحسب البعض خطاب شعري، مقابل قولنا: قول أو خطاب سياسي [...]، مشيرين بذلك إلى جذر مشترك هو القول أو الخطاب، مضيفين إلى هذا الجذر المشترك صفة الشعري أو السياسي أو غير ذلك مما يدل على تخصيص للقول أو للخطاب»[2]

يتضح لنا مما تقدم رنأّ الخطاب في النقد الغربي والعربي قد تباين واختلف حسب وجهة نظر كل باحث، فالمتفق عنه رنأّ الخطاب عرف هو الآخر اضطراب وفوضى مصطلحية فهناك من جعله مطابقا للكلام مثل "دوسوسير" (Ferdinand de Saussure) وهناك من اصطلح عليه بالقول مثل "يمنى العيد".

2 -3 - أنماط الخطاب:

لقد ظهرت أنماط عديدة للخطاب من حيث معايير، الموضوع، البنية، الآلية، فبالنسبة إلى موضوع الخطاب ينقسم إلى خطاب ديني، علمي، إيديولوجي، سياسي، اجتماعي، ... أما من ناحية البنية فيتجسد من خلال القصة، الرواية، القصيدة.

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص110.

[2] يمنى العيد: في القول الشعري، دار توبقال، المغرب، ط1، 1987، ص10.

أما من حيث الآلية المشتغلة فيمكن أن نلمح تمييزا بين الخطاب السردي والخطاب الوصفي. [1]

يتضح لنا مما سبق بأن مصطلحي الحوارية والخطاب قد عرفتا تطورا معرفيا سواء تعلق الأمر بالساحة النقدية الغربية أم الساحة النقدية العربية، على الرغم من اضطراب مفهوم الحوارية وتهميشه في الثقافتين الغربية والعربية، وبالرغم من اختلاف النقاد الغرب والعرب في تحديد مصطلح الخطاب إلاّأن ّ كلتا المصطلحين قد ساهما بشكل فعال في بناء صرح النقد وهذا ما سنحاول تأكيده من خلال الفصل التطبيقي الذي حاولنا من خلاله الوقوف على تلك الخطابات المتحاورة في رواية "جذور وأجنحة" للكاتب سليم بتقة بإعتبارها تزخر بمثل هذا النمط.

[1] ينظر: أحمد المتوكل: خصائص اللغة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص25.

الفصـــل الثاني

حوارية الخطابات في رواية جذور وأجنحة

1 - حوار اللغات

أ - اللغة الفصحى

ب - اللغة العامية

ج -اللغة الأجنبية

2 - حوار الموروث الشعبي

أ -الأمثال الشعبية

ب -الأغنية الشعبية

3 -حوار الخطاب الديني

4 -حوار الخطاب التاريخي

قامت رواية "جذور وأجنحة"على فكرة أنّ النص الروائي تربطه علاقات مع نصوص أخرى، فهو بوتقة تضم مختلف الأجناس، فالفكرة الواحدة لا تتجسد دلالتها إلا عن طريق محاورتها لفكرة أخرى.وعليه مثّلت الحوارية المركز الأساسي الذي بنى عليه الروائي عصب نصّه وهذا ما دفعنا إلى الولوج لعالم الرواية من أجل إماطة اللّثام عن هذه الخطابات المتحاورة.

1 -حوار اللغات:

تعدّ اللغة بمثابة الوسيلة الأساسية في التواصل مع الشعوب،و هي الأداة الفاعلة التي يعبر بها الفرد عمّا يجول بداخله، لذلك كان من « الضروري أن تراعي خصوصية التنوع لدى هؤلاء الأفراد الذين ينطقون اللغة بحسب أعمارهم ومستوياتهم الفكرية والإدراكية، وكان من الطبيعي أن تنقل هذه اللغة هذا التنوع والتعدد الذي يثري القدرة التواصلية بين الناطقين بلغة ما». [1]

وعليه كان لابد منّا أن نقف عند اللغات التي ساهمت في تشكيل رواية "جذور وأجنحة" .

أ - اللغة الفصحى:

جاءت الفصاحة في معجم ابن سنان الخفاجي بمعنى البيان «أفصح اللبن إذا انجلت رغوته، وفصح هو فصيح، قال الشاعر: تحت رغوة اللبن الفصيح، ويقال أفصح الصبح إبدا ضوءه».[2] إذا فالفصاحة جاءت بمعنى الظهور والبيان.

أمّا اللغة الفصحى في الاصطلاح معناها، اللغة التي تتميز بالجزالة والقوة التي يكون فيها السارد مسيطرا على اللغات الأخرى.

---

[1] الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات روايات طاهر وطار وواسيني لعرج أنموذجا، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي، سعيدة 16/15 أفريل 2008، ص213.

[2] سليم بتقة: ترييف السرد الروائي الجزائري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص98.

تمثلت اللغة الفصحى في رواية "جذور وأجنحة" في الوصف، حيث تنوعت أنماطه وتعدّدت من شخصية إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، وذلك ليقحم السارد المتلقي ويوهمه بصدق ما يقول، ومن النماذج التي زخرت بها رواية "جذور وأجنحة" في الوصف نذكر:

وصفه لشخصية فابيان (Fabien) التي حاول من خلالها السارد أن يعبر عن معاناة فابيان، من جراء الحياة العسكرية وما خلفته من اثار عميقة داخله يقول: « عبر نافذة البرج الصغيرة نسج عيناه بعيدا في الأفقيرفض أن يحسّ بمرارة الغربة والوحشة.. ينكس بصره ثم يلقي به بحركة سريعة إلى ركن صخب المعارك المرعبة التي عاشها.. لا يزال رنينها في قلبه.. مشاهد الموت.. أنين المصابين.. .» [1]

كما يقدّم لنا السارد وصفا لشخصية مقدامة مناضلة ساهمت في رسم نور الاستقلال في الجزائر، ألا وهي شخصية "الحاج امحمد" الذي ضحى بنفسه من أجل الدفاع عن أرضه يقول: « هوى الحاج ميتا، وصدره يتدفق بشخصيات من الدم.. صدر الحاج امحمد كصدع الزجاجة.. كالدينار الحي الذي لا سبيل إلى إعادة سكه مرة أخرى». [2]

لقد ربط السارد من خلال هذا المقطع الوصفي بين الدينار وشخصية الحاج امحمد، فالدينار يشير إلى العملة الوطنية، التي ستضل العملة الرسمية للشعب الجزائري، فهي رمز للوطن الذي لا يضاهيه وطن آخر، بل رمز للشهداء الأبرار، الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل رفع راية الاستقلال.

كما أدرج السارد وصفا "للقايد"الذي يعدّ رمزا للمواطن الخائن، الذي باع شعبه من أجل المصالح المادية والمراتب العالية حيث يقول: « تقدم القايد وهو يستشيط غضبا.. نزل من على حصانه.. حاول أن يصفع الحاج ». [3]

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014، ص52.

[2] الرواية: ص112.

[3] الرواية: ص.111

لقد أقحم السارد داخل نسيج النص الروائي وصف لشخصية مشيدة خبيثة همها السيطرة على ثروات وخيرات الشعب الجزائري حتى ولو كلفها ذلك اتخاذ كل السبل والطرق غير الشرعية، وهي شخصية الحاكم المدني حيث يصفه السارد قائلا: «"وقف الحاكم المدني (Forestier) بلباسه الأبيض الأنيق قابضا بيد على يد وبجانبه القايد، الذي سيتولى مهمة الترجمة ».[1]

هذا الوصف دليل على الرفاهية التي يتمتع بها المستعمر داخل ارض الشعب الجزائري، هذه الأرض التي ضحّى من أجلها الشعب الجزائري بدمائه وحياته.

وكذلك قدم لنا السارد وصفا "للكولون" حيث يقول: « الكولونياليون بقبعاتهم الأوروبية التي تغطي شعرهم الأشقر وتجاعيد وجوههم، دون أن تخفي عيونهم المليئة بالجشع والخبث يجولون بها على مدّ البصر إلى الأراضي والبساتين ويسألون الحاكم عنها».[2]

فالراوي هنا يقف عند وصف هؤلاء الكولونياليون يبيّن للقارئ نيّة هذا المستعمر في احتلاله للجزائر من أجل أطماع اقتصادية وسياسية واستثمار الأراضي الفلاحية الجزائرية لخدمة السلطة الفرنسية.

كثير هي الشخصيات التي وصفها الروائي داخل نسيج النص الروائي، ليبين وظيفة كل شخصية والدور الذي نسب لها من أجل بناء حركة الوصف لتكون منسجمة مع السرد لتعبر عن دواخل الشخصيات ومعاناتها وآلامها من ظلم هذا العدو الغاشم ولتكشف عن النوايا الخبيثة للمستعمر.

---

[1] الرواية: ص97.

[2] الرواية: ص107.

لقد احتلالمكان حيّزا كبيرا من الوصف، لما من المكان من أهمية داخل نسق الرواية، ومن ذلك نذكر وصف فابيان للجنوب مبديا بذلك إعجابه بهذا المكان الساحر حيث يقول: «...ها هو الجنوب يتألق تحت شمس الظهيرة..المسجد، النخيل،...» [1]

كما وقف الروائي عند وصف لمكتب الجندرمة حيث يقول: « رئيس الجندرمة واسع به كرسيان ومدخل يمكن رؤيته بصورة جيدة.. على الحائط صورتان: إحداهما لرضيع في عربة أطفال من القرن التاسع عشر والثانية لمنظر طبيعي رومانسي من القرن الثامن عشر ».[2]

فالسارد من خلال هذا الوصف يبين لنا رأي مكتب الجندرمة، مكان ديلّ على أساليب القمع التي لجأ لها المستعمر للوصول إلى أغراضه،فالصورة المعلّقة على الحائط التي تعبّر عن الطفل الرضيع هي رمز لأبناء المستعمر الفرنسي، الذين سيكونون بمثابة المشعل والأمل القادم في احتلال الأراضي الجزائرية.

فالمكان كذلك يعبّر عن المعانات الداخلية للشعب الجزائري، الذي حرم من أبسط حقوقه وهو الإيواء، سواء أكان الإيواء في الحياة، أي في المنزل أو القبر في الحياة الأخرى وهذه المقاطع كفيلة لعكس ذلك: « لقد أحرق الفرنسيون البيوت والأكواخ، وصلوا دار الحاج».[3]

وقوله: « لم يسلم ضريح سيدي لحسن الطهروني، ولا القبور من الهمجية العسكرية الفرنسية ».[4]

وعليه يمكننا القول: رأى اللغة الفصحى عبّرت من خلال الوصف على معاناة الشخصياتالروائية من الهمجية الاستعمارية، التي نكّلت بالشعب الجزائري وفقد استطاع

---

[1] الرواية: ص66.

[2] الرواية: ص79.

[3] الرواية: ص119.

[4] الرواية: ص117.

الكاتب ببراعة رسم الصورة الوصفية، ليصبح بذلك السارد من يهيمن على الجو العام للأحداث وهو من يرسم خطأها.

ب - اللغة العامية:

لقد تميزت اللغة العامية في رواية جذور وأجنحة بطابعها الحواري البسيط فعبرت عن حياة الشخصيات اليومية، وكذا جسدت معاناة هته الشخصيات من ويلات المستعمر الفرنسي وهذا الحوار الذي دار بين أفراد الدشرة يَـنُم عن الخوف الذي رُسم في أعماق نفوس أفراد الدشرة، حين قام العالم العسكري بتعيين "فابيان"مراقباً عليهم وهذا الحوار دليل على ذلك:

- « واش ناويين هاذو الكفار؟
- يظهرلي حابين يحطو على سيدي لحسن عساس!!!
- تعينلك الكاريطا ليبناوهاباش يسكنو فيها الذيابا...
ياوباش يكنترولي الرايح والجاي يا الراقد»[1]

وكذلك عبرّت الرواية عبر أجوائها عن القايد الذي يعدّ عنصرا خائنا داخل المتن الروائي، باع شعبه وأرضه لأغراض شخصية والحوار الذي دار بين أفراد الدشرة دليل على ذلك:

- « هاو القايد جاي يادرى واش من شر جابو معاه؟
- هذا القواد لو مكانش الجدارمية معاه كنت قتلتو بكري...
- يقولو بلّي عندو ساحة في دارو يجلد فيها كل من يخالفو...
- ويقولو بلّي سي الحاكم والكوماندة يحبو عرضاتو ويتفرجو على هذوك المساكين ويجلدو فيهم ويعجبهم الحال ويبقاو يضحكو، من بعد يديرلهم لعشا، واش من خرفان مشوية بربوشة وديفان وشيخات.

[1] الرواية: ص17.

-ولد الحرام خدّام سيادو راه يجي نهارو غير ما تخافش!!»[1]

كما عبرّ الحوار العامي داخل المتن الروائي عن أجواء الفرحة التي عمّت بيت الحاج امحمد إثر قدوم المولود الجديد، وهذا الحوار الذي دار بين "بية" وزوجها "الحاج امحمد" دليل على ذلك:

- « الحاج..الحاج..

- واش كاين، واش بيك راكي تنهجي؟

- مرات ابنك راهي حامل!!

- اشكون اللي قالك؟ ديتوها لمهاني بنت النفاتي؟»[2]

وعليه للغة العامية مثّلت الجسر الأساسي الذيعبّر بأصوات الشخوص الروائية عن المعاناة وعكس الحياة الريفية بكل تفاصيلها البسيطة، ليعرّف بذلك الكاتب عن عذاب وسعادة هذه الشخصيات بلغتها الحقيقيةليعبّر عن تلك الفترة بنوع من الواقعية.

جـ - اللغة الاجنبية:

مثّلت اللغة الأجنبية داخل رواية "جذور وأجنحة" نسبة عالية ومكثفة، فهي لغة الآخر (المستعمر الفرنسي)، لذا لجأ الروائي إلى إقحامها داخل المتن الروائي، لرسم صورة حقيقية واقعية، تعبّر عن المستعمر وأساليبه الهمجية والإغرائية، وفي الوقت نفسه تعطي للمتلقي فرصة الإبحار داخل هاته الكلمات لفك رموزها وكشف دلالتها.

لقد لجأ الروائي إلى التعبير عن هذه اللغة عن طريق الحوار بين الشخصيات سواء الشخصيات الفرنسية فيما بينها أو مع الشعب الجزائري وهذا الحوار الذي دار بين فابيان وصديقاه دليل على ذلك:

---

[1] الرواية:ص59.

[2] الرواية: ص 51.

- «Tu tés mis dans un sale pétrin mon ami!

لقد وضعت نفسك في مأزق يا صديقي!

- T'inquiète pas, on va te marier à une de ces fatmas!!

هذا حمق، هؤلاء العرب هم برابرة ومتوحشون، احترس !!

Eh.. fais gaffe, ces arabes sont des barbares, des primitifs, méfies toi!!.»[1]

عبّر هذا الحوار عننظرة فرنسا للشعب الجزائري، بأنّه شعب بربري همجي إرهابي، غير مثقف وحضاري.

أما فابيان هذا العريف الفرنسي فقد مثّل داخل المتن الروائي، شخصية الإنسان الحضاري المثقف الشغوف للكشف عن المناطق الجنوبية، والتمتع بجمال طبيعتها لذلك استحضر مقولة جي دي موبسان (Guy de Maupassant) :

- « le voyage est une espèce de porte par ou l'on sort de la réalité pour pénétrer dans une autre réalité inexplorée qui semble un rêve »[2]

« السفر نوع من الأبوابالتي تخرجنا من واقع وتدخلنا واقع آخر غير مستكشف يشبه الحلم».

كما جسّد الروائي حوارا آخر دار بين "فابيان" و "الطيب"هذا الأخير جسّده ليعدّ بمثابة واسطة بين فابيان وأهل الدشرة، بحكم إتقانه للغة الآخر (المستعمر)، فقد أوهم الكاتب هذه الشخصية (الطيب) لتكون بمثابة النور الذي سيملأ حياة فابيان بالسعادة حين يكشف حقيقة الشعب الجزائري بأنه شعب مسالم مع بني البشر وهذا الحوار كفيل لعكس ذلك:

---

[1] الرواية: ص07.

[2] الرواية: ص09.

- «Salam alaikom

سلام عليكم

- Arrête, pas un pas de plus!

توقف لا خطو ة أكثر !

- Je viens au nom des villageois, vous apporter ceci, comme preuve de bon voisinage, répondait-il

لقد جئت نيابة عن سكان القرية، لأجلب لك هذا الدليل على حسن الحوار ، أجاب

- Et c'est quoi ça ?»

وما هذا؟

- Eh bien merci c'est gentil !"[1]

جميل شكرا هذا لطف منك !

كما عبر السارد بهذه اللغة عن التماهي بين الأنا والآخر، أي بين فابيان والشعب الجزائري، حيث أصبح فابيان (أنا) بعد أن اكتشف خداع بني جنسهوأنّ الشعب الجزائري بعيدا عن الصورة التي رسمها المستعمر في ذهن أبناء أمته، وهذا الحوار الذي دار بين فابيان والطيب دليل على ذلك:

- «Hier était l'histoire, demain sera un mystère, aujourd'hui est un cadeau, c'est pour cela qu'on l'appelle « présent ».[2]

البارحة كان التاريخ غدا يكون السر، اليوم هو هدية لهذا نسميه الحاضر.

وعليه نستنبط بأنّ اللغة الأجنبية، مثّلت محورا أساسيا داخل الرواية استدعاها الروائي ليعبّر من خلالها عن التحول الفكري الذي قاد فابيان إلى التخلي عن أبناء أمته والاندماج والتماهي مع الشعب الجزائري، بعد أن اكتشف الخديعة التي ظل لسنوات عديدة يعيشها.

---

[1] الرواية: ص 29، 30.

[2] الرواية: ص 118.

2 -حوار الموروث الشعبي:

التراث هو ذلك «المخزون الثقافي المتنوع المتوارث من قبل الآباء والأجداد والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوثة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن، وبعبارة أكثر وضوحا أنّ التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل، بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه أو فقده»[1]

أ - الأمثال الشعبية:

جاء في اللغة: «مَثَل: مِثل: كلمة تسوية، يقال:هذا مِثلُه ومَثَلُه شبهه».[2]، إذا المَثَل هو الشبه في المعجم.

أما في الاصطلاح فقد عرف المثل عدة تعاريف نذكر منها أن الأمثال عبارة عن تعابير تمتاز بالبلاغة والإيجاز والذوق، تشتمل كل مظاهر الحياة، لأنها ناتجة عن تجربة الإنسان ومدى ارتباطه بواقعه.[3]

إذا فالمثل يفيد معنيين « معنى "ظاهر" وآخر "باطن"، الظاهر هو حدث من أحداث التاريخ يلخّص تجربة إنسانية معينة، أمّا الباطن فهو مرجعه إلى الحكمة والإرشاد فهو يقال في موقف يعني به النصح والإرشاد وأخذ الموعظة»[4]

---

[1] إسماعيل سيد علي: اثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، دار المجاج، (دط)، 2000، ص40.

[2] ابن منظور: لسان العرب، المجلد السادس، ص14.

[3] ينظر: عبد المجيد دقياني، دروس في مقياس الأدب الشعبي الجزائري لطلبة السنة الرابعة، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، (دط)، 2005، ص87.

[4] حلمي يدير: أثر الأدب الشعبي الحديث، دار الوفاء، (دط)، ط2، 2002، ص30.

قامت الأمثال في رواية "جذور وأجنحة" بدور مهم، يستحضرها الروائي في نسيج عمله الفني، كمبحث للدلالات المعبرة والموحية، ومن تلك الأمثلة نذكر:

"لي مقدرا راهي تلحق":[1] يعبرّ هذا المثل عن إيمان أهل الدشرة بالله وأنّ البلاء الذي يسلّط عليهم، هو عبارة عن امتحان من الله لذلك ضرب هذا المثل من خلال الحوار الذي دار بين "بية" وزوجها "الحاج امحمد"

"سوق بلا يهود كيما القاضي بلا شهود":[2] عبّر هذا المثل عن ذكاء اليهودي الذي يتاجر بصناديق الخشب ليكسب بذلك أرباحا طائلة، وذلك من خلال شرائه لألبسة عديدة من الهند، حيث توضع هذه الألبسة داخل صناديق خشب كلما أكثر من هاته الصناديق كلما جنى ربحا مضاعفا لذلك ضرب هذا المثل من طرف البغدادي للتعبير عن ذكاء اليهودي.

عليه نستنتج بأنّ الأمثال التي وردت في رواية "جذور وأجنحة" عبرت عن علاقة الإنسان بواقعه المعيش.

ب - الأغنية الشعبية:

جسّدت الأغنية الشعبية داخل الرواية، تلك العادات والتقاليد التي جبل عليها الإنسان الريفي، ليكشف الكاتب من خلالها المشهد الثقافي والحضاري للمجتمع الجزائري وليستثمر من خلالها –الأغنية الشعبية - المهمش داخل المتن الروائي ومن تلك الأغاني الشعبية نذكر:

---

[1] الرواية: ص 55.

[2] الرواية: ص 78.

ﻫ َ ن نن يا بشة..

واش ْ ندير لعشا؟؟

ندير جاري بالدبشة..

نعطي لبنتي تتعشا..»[1]

عبرت هذه الأغنية عن طفولة الضاوية الابنة التي تربت على يد "الحاج امحمد" على الرغم من أصولها الفرنسية، لكنّها نالت رعاية وحنان وعطف لا يقلّ أهمية عن الابنة الجزائرية، لذلك كانت الخالة "نوة" تغني هذه الأغنية للضاوية لكي تنام هذه الطفلة البريئة بكل هدوء وسلام.

كذلك ضمن الروائي دالخ روايته أغنية عبّ رت عن العادات والتقاليد التي يقوم بها أهل الدشرةولليّ هم الصالح سيدي لحسن الطهروني من أجل التقرب منه لنيل رضاه وهذه الأغنية دليل على ذلك:

- « داوي داوي يا سيدي لحسن آ... برهانك قاوي يا
- آ سيدي لحسن آ...بخور وجاوي يا سيدي لحسن آ..

بينما يردّ د آخرون:

- جيناك زيار قاصدين الدار حل الباب الشرقي»[2]..

إذا فالأغنية الشعبية صورة ناطقة عن ذاكرة الأمملإ رثها الحضاري والثقافي وغاية الروائي من استحضار الأغنية الشعبية إيهام المتلقي بواقعية النص الروائي، وربطه بالتراث وتاريخ الأمة، من أجل أن يكسب نصه جمالية مميزة ولإغناء روايتهوا ثرائها بالموروث الشعبي.

---

[1] الرواية: ص 90.

[2] الرواية: ص 41.

3 -حوار الخطاب الديني:

استهلّ الروائي **"سليم بتقة"** روايته "جذور وأجنحة" بالنص القرآني، باعتباره نصا يمتاز بالفصاحة والبلاغة وقد تجلى استثماره للنص القرآني في العديد من الأقوال السردية، التي حاول من خلالها الروائي استحضار نصوص قرآنية، كان لها قدرة التلاؤم مع الأوضاع السياسية والاجتماعية المجسدة لإحداث الرواية.

نجد الروائي قد استحضر نصوص قرآنية، من خلال الاقتباس الحرفي لآيات من سورة آل عمران ومن بين النماذج نذكر: قوله تعالى:﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [1]سورة آل عمران، الآية120.

وقوله أيضا﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[2] سورة آل عمران، الآيتين 147، 148.

ومن خلال هذين المقطعين، نلمح مدى تطابقها مع مجريات الأحداث، التي ترسم مدى تمسك الإنسان بالله عزّ وجلّ ومدى قوة إيمانه، والتي تجسّد المعاناة التي يعيشها أفراد أهل القرية من قبل السلطات الفرنسية، التي تحاول (الاستلاء) على ثرواتهم وأراضيهم، لإيمان الروائي بأن هناك مساواة وعدالة إلهية قادرة على قهر أي ظالم مهما كانت قوته وجبروته.

---

[1] الرواية: ص63.

[2] الرواية: ص ن.

كما نجده أيضا في مقاطع أخرى، يجسّد لنا فيها مدى القوة الإيمانية التي يتحلى بها أفراد أهل القرية، من خلال محاورته لتلك النصوص الغائبة، باستحضار ه لتناص ديني، يحمل في طيّ اته دلالات جديدةوهذا ما عبّرت عنه سورة الحجر في قوله: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ سورة الحجر، الآية 9.

لقد عبّر الروائي في هذا المقطع السردي عن الدمار الذي حلّ بالقرية، على يد العدو الفرنسي، إلاّأن ّإرادة الله ستغير كل الموازين، وأنّ القرية ستضل خالدة بخلود القران الكريم، مهما كانت سلطة العدو، لأنّ يد الله فوق يدي الجميع، وهذا في قوله: «...انهارت أجنحة الغرف كاشفة عن أعمدة خشبية مسودة بالدخان بقي...فابيان مذهولا مما رأى..بالقرب من تلك الأعمدة المشتعلةلتقط أوراقا مبعثرة تبين أنّ ها من مصحف شريف.. نفخ فوقها ليزيل عنها الغبار قبل أن يضعها في حافظته».[1]

في هذا المقطع الروائي الأخير الذي جعله بمثابة محطة لقاء وبداية جديدة لأبناء أهل القرية التي تشبعت بدماء شهدائها الطاهرين، هذه الفئة الاخيرة هي التي ستحمل مشعل الأمل القادفي مواجهة وتصدي العدو الغاشم، وهذا ما عبّرت عنه الرواية « بعد أسبوع سيعود الشهيد الحاج امحمد محملا بآمال العودة.. بجرح لا ينزف دما، مجفف بحرارة الشمس ومعطر برائحة الأرض،[...] كي تنتشر فيه ضحكات الأطفال ويناموا بهدوء في انتظار الغد..» [2]

كذلك لجأ السارد لاستحضار العديد من النصوص الغائبة في الكثير من ثنايا الرواية، وذلك بعكسه لمعاناة الحاج "امحمد" وهو يعود بذاكرته إلى تلك الأحداث التاريخية، التي ما تزال مرسومة في مخيلته، وهذا ما جسّدته الرواية على لسان السارد قائلا:

---

[1] الرواية: ص 119.

[2] الرواية: ص 120.

"قال هذا الكلام وهو يعود بذاكرته إلى الأيام النحسات."[1]

فإذا ما أمعنا النظر في هذا المقطع السردي لوجدناه مستنبطا من النص القرآني، وهذا ما نجده في سورة فصلت في قوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ١٦ ﴾ سورة فصلت، الآية 16.

كثيرة هي الدلالات القرآنية التي جسدها الروائي في روايته، التي تؤكد بأن الدين الإسلامي هو دين محبة وتعاون مع كل بني البشر مهما اختلفت دياناتهم، وأن الإسلام لا يرغب أحدا على ترك دينه، فهذا ما عبرت عنه الرواية من خلال شخصية الطيب مع صديقه فابيان، ورغبة الطيب في اعتناق فابيان الدين الإسلامي وهذا ملجسدته المقاطع السردية الآتية التي نذكر منها:

« عاد الطيب من عند فابيان في تلك الليلة، وقبل أن يقترب من المقهى حيث يتواجد بيته توقف برهة، لم يأبه بهذا السكون غير المألوف، كان يفكر في الحديث الذي دار بينه وبين فابيان.. كلماته كانت تأتيه تباعا أثناء الطريق.. هذه المرة عن الإسلام وعن تدين أهل الدشرة..أتراه أخيرا قد لأن قلبه واقتنع أخيرا بعد عناد المرات السابقة».[2]

وقوله: "امتلأ الطيب حيرة وعدم تصديق.. أيفعلها فابيان ويترك دينه، ويعتنق دين الأهالي؟؟"[3]

وقوله: "لم يدرك الطيب جيدا المغزى من هذالكلام، لكنه تمنى أن يلقى ذاك الذي في نفسه وإلا فلماذايحدثه عن أهل الدشرة يراهم يمشون إلى الجامع في ثياب نظيفة

---

[1] الرواية: ص 18.

[2] الرواية: ص 106.

[3] الرواية:ص 107.

غير ثياب العمل اليومية [...]، وفي أيديهم المسابح يلقون السلام على بعضهم البعض؟"[1]

فإذا ما تأملنا هذه المقاطع السردية، لوجدناها تحمل في طيّاتها استحضار للنص القرآني، الذي يقول فيه تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ سورة البقرة، الآية 256.

إنّ الروائي في روايته « جذور وأجنحة" لم يكتف باستحضار الآيات القرآنية فحسب، بل نجده قد وظّف بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي استدعاها الموقف الروائي، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى».[2]

وهذا ما عبّر عنه المقطع السردي الآتي: «إنّ فابيان أصبح يتنفس عبر إيقاع واحد مع أنفاس أهل القرية».[3]

وعلى ضوء ما سبق نستخلص أنّ النص القرآني في رواية "جذور وأجنحة" قد حفل بنصيب وافر، لما يحمله من دلالات، التي تعكس مدى تمسك الشخصيات الروائية بالدين ومدى اعتناقه للإسلام، لكي يوضح بأنّ أهلها مسلمون ومن حفظته، وليعبّر عن مدى معاناة وآلام الشخصيات من الظلم المسلّط عليها من قبل العدو المستبد والظالم، إلاّأنّ تمسكهم بالدين هو الذي نوّر وأضاء طريقهم، وفتح أمامهم باب الأمل.

---

[1] الرواية: ص107.

[2] أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تح: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص1071.

[3] الرواية: ص 81.

4 -حوار الخطاب التاريخي:

مثّلت الأحداث التاريخية ميزة أساسية في النص الروائي لإثبات وجودها، وهذا ما جعل من اللغة التاريخية تحمل منظورا أدبيا و أيديواوجيا متعدد الأشكال، نجدها تحوي في طياتها صيغة سلطوية تتحدث عمّا هو رسمي وتؤرخ له، وقلّما تهتم بالهامش كما هو الشأن في الخطاب الروائي،[1] ولاسيما في الخطاب الروائي الذي يعتبر: "تاريخ متخيل خاص داخل التاريخ الموضوعي، وقد يكون التاريخ المتخيل تاريخا لشخص أو لحدث أو موقف أو لخبرة أو لجماعة أو للحظة تحول اجتماعي."[2]

نجد أن الروائي في روايته "جذور وأجنحة" تبين لنا أنها مشحونة بالأحداث التاريخية العامة التي وظفها الروائي في شكل إشعاعات إشارية، جاعلا القارئ من يرفع الستار عنها لإخراجها إلى نور الحقيقة، ومن بين تلك الأحداث نذكر: حادثة المروحة التي إذا ما رجعنا إلى التاريخ لوجدنا بأنّها السبب غير المباشر في دخول فرنسا إلى الجزائر، وترجع الحادثة إلى: « ديون الجزائر على فرنسا التي قدرت بـ: 24 مليون فرنك، التي قامت فرنسا بتخفيضها إلى سبعة ملايين، ثم قرر البرلمان الفرنسي دفع مليون ونصف مليون فرنك المستحقة لليهوديين للاحتفاظ بالباقي، حتى تبرأ ذمة الشركة اليهودية من ديون الفرنسيين، الذين رفعوا دعوة على الشركة اليهودية في المحاكم الفرنسية».[3]

وبعد الاطلاع على الحادثة نجد الروائي قد لجأ إلى التلميح إليها من خلال مقال كتبه أحد كتاب الفرنسيين في جريدة كان فابيان يطالعها، مدعية فرنسا بأن احتلالها للجزائر هو إعادة لشرفها بسبب الإهانة التي تعرضت لها من قبل "الداي"وهذا ما جسّده المقطع السردي الآتي: « ...هؤلاء الأهالي يمثلون تهديدا على المدى القريب والبعيد، نوع

---

[1] مصطفى المويقن: تشكل المكونات الروائية، ص206.

[2] هنية جوادي: التعدد اللغوي في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف للأعرجو اسيني"، ص 11.

[3] ينظر: صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، [دط]، 2005، ص 66، 67.

من سحابة عاصفة في الأفق يمكن أن تنهمر فجأة علينا إذ نحن لأن حكومتهم أهانت فرنسا: حادثة المروحة وانتقمنا لشرفنا .وكانت الحملة وكذا هنا، كما في كل مكان يرفرف فيه العلم الفرنسي [...] نحن الفرنسيين نملك كل شيء تقريبا؛ المنازل والأراضي الخصبة...» [1]

يتبين لنا من خلال هذا المقطع السردي الذي جاء على لسان كاتب فرنسي لا يعكس الحقيقة كما حدثت فعلا، بل يظهر للعيان مدى قذارة فرنسا واتباعها الأساليب الغير شرعية للإيقاع بالجزائر من أجل استنزاف ثرواتها وخيراتها، فقد لجأ الروائي أيضا إلى أن يعكس الحقيقة على لسان "جنرال فرنسي" ليقحم المتلقي أمام هذا التناقض فالروائي لا يرى بأن فرنسا لم تحتل الجزائر بغرض الاستلاء على ثرواتها ، بل لإعادة شرفها واعتبارها لنفسها، في حين يرى "فابيان" عكس ذلكتماما وهذا ما عبر عنه في قوله: يدرك فابيان أن هذه الصورة عن الأهالي غير صحيحة، تتعارض مع المهنية، كتابات تقفزفوق الواقع الفعلي، هو يدرك أيضا أنها بوق يحاول إبراز عالم القيم المصطنعة والرخيصة في المستعمرة، القائمة على الكبرياء واحتقار الأهالي».[2]

نلمح من خلال هذه المقاطع مدى دقة الروائي في عكس الحادثة بطريقة فنية، تحمل في ثناياها دلالات تفضح جرائم فرنسا على لسان أبناء أمتها، كما كان باستطاعة الروائي عكس الحادثة على لسان شخصية جزائرية، لكنه فضل اكتشاف الحقيقة أن يكون على لسان فرنسي، ليعطي للمتلقي صورة بأن ثمة من يحمل الجنسية الفرنسية، لكنه ساهم في الوقوف أمام ظلم أبناء أمته وتدعيم الثورة الجزائرية.

هذا وقد أدرج الروائي في روايته حادثة تاريخية متمثلة في واحة العامري التي شهدت معركة حاسمة بين الجزائريين والفرنسيين حيث حاولت فيها فرنسا أن تمارس كل

---

[1] الرواية: ص 66، 67.

[2] الرواية: ص 67.

السبل والطرق للضغط على الأهالي للاستسلام والخضوع لسلطتها، فقد أشار السارد لهذه الحادثة من خلال صوت نساء القرية اللواتي عشن هذه الحادثة وما خلفته من أثار جسيمة على نفوسهن ونفوس الأهاليوهذا ما عبّ ر عنه في المقطع الآتي: « يعتبر نسوة القرية إقدام الحاج لمحمد التكفل بالضاوية الصغيرة جلبة للّعنة، خاصةأن ّ الأمر تزامن آنذاك مع أحداث العامري والشرفة وأهل علي الدامية».[1]

فإذا ما أمعنّا النظر وغصنا في أعماق دلالات خفية أرادأن يقدّ ما الروائي للقارئ باعتبارها نقطة الانطلاق، لكشف الستار عنهذه الحادثة لأن ّ الروائي ليس بمؤرخ ليسرد لنا الحادثةكاملة بل يرسمها بأساليب جديدة، وا ٍذا ما عدنا للتاريخ لوجدنا بان شخصية "الضاوية" التي تعتبر شخصية متخيلة ابتكرها لأسبابفنّ ية وجمالية، لتشتق الأحداث الحقيقية مع الشخصية المتخيلة، لتخلق لنا تاريخا معاكسا للتاريخ الحقيقي، ولو عدنا للحادثة لوجدنا أن ّ الأسباب الرئيسية لاندلاعها تعود إلى "الدينحيث أن ّ سكان الصحراء كانوا ينظرون للفرنسيين على أنهّم كفّار ومن الواجب محاربتهم، وهذا ما ولّد كرها شديدا في أنفسهم، حيث أنّ هم لم يكون يفوتون فرصة تسمح لهم بمهاجمة القواة العسكرية الفرنسية، هذا الكره نتيجة ما عانوه من سياسة المطاردة والتشرد المفروضة عليهم خاصة أثناء حركة بوشوشة وكذلك سعى أحمد بن عياش في مارس 1876م إلى تحريض الأهالي للجهاد ضدّ الغزاة الفرنسيين وطردهم، كما بعث الحاكم العام شانزي (chanzy) إلى الجنرال كارتيري (Carteret) برسالة في 01 جانفي 1876م أبلغه فيهاإنّ الثورة التي حدثت بعدما عملت فرنسا على إحلال السلام في المنطقة، ليس مردها إلى المرابط بن عياش فحسب[...] ولكن هي نتيجة الصراعات والدسائس المتواجدة بين الأطراف المسيطرة في المنطقة".[2]

---

[1] الرواية: ص18.

[2] شهرزاد شلبي: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، إشراف: علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 87.

فالأسباب التاريخية لاندلاع الثورةكثيرة والتي خلّفت العديد من الآثار العميقة على نفوس الأهالي، وبعد القضاء على الثورة سلّطت فرنسا كل أنواع التخريب، كالنفي والتشريد، فكان هذا مباشرة بعد إنتهاء الثورة والقضاء على المنطقة التي فرضت عقوبات مضاعفة متمثلة في النقاط التالية:

1- فرضت ضريبة سنوية 8 مرات على سكان الواحة وقدرت قيمتها بـ: 150 ألف فرنك.
2- فرضت كعقوبة على سكان الواحة أن يجلبوا لها 1122 بندقية تجريدا لهم من كل ما يملكون من سلاح.
3-ونذكر أيضا أنّ فرنسا بعد انتهاء مقاومة واحة العامري قامت بنفي 61 رجلا إلى جزيرة كورسيكا، وهو نفس ما قامت به نحو مجاهدي ثورة الزعاطشة"[1]

كثير هي النتائج التي خلّفتها المقاومة، فهي تحمل في طياتها مدى همجية وحقارة المستعمر الفرنسي، الذي استخدم كل الأساليب الدنيئة لتحقيق أهدافه، فالروائي لم يبتعد كثيرا في عكس الحقيقة للحادثة التي عانت منها الشخصيات الروائية.

وعليه نستنتج بأن كل الأحداث التاريخية كانت لها دلالات واضحة أثّرت على الروائية فالقارئ يحسّ كأنّه يعيش تلك الفترة بكل تفاصيلها، وهدف الروائي هو إيهام القارئ بحقيقة الأحداث، فقد حاول من خلال الأحداث التاريخية رسم معاناة الشعب الجزائري.

[1] فوزي مصمودي: المقاومة الشعبية ببسكرة، المجلة الخلدونية، مجلة فصلية تصدر عن الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر،ع 3، ديسمبر 2004، ص 85.

الخاتمة

نخلص في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- إنّ الحوارية في الرواية هي تعدد وتنوع اللغات والأفكار والرؤى، التي يستحضرها الكاتب ليحددّ دلالتها، وذلك من خلال زجّها في علاقات أخرى ليجعلها تتعايش وتتحاور فيما بينها.
- إنّ الخطاب قد تعددت واختلفت تعاريفه من ناقد لآخر، بيدأنّ هذه التعاريف أكّدت بأنّه رسالة تقتضي مرسل ومرسل إليه، أي مؤلف ومتلقي، حيث يحاول الكاتب التأثير على القارئ لأغراض وأهداف مختلفة.
- استطاع الكاتب **"سليم بتقة"** عبر محاورته للنصوص الغائبة، استنطاق المتلقي واستحواذه لفك شفرات النص المضمرة، ورسم تقاسيم الرواية وتكثيف دلالاتها.
- استطاعت رواية "جذور وأجنحة" استيعاب العديد من الأحداث التاريخية، الراسمة لمعالم الشعب الجزائري، وصراعه من أجل البقاء ونيل الحرية.
- حفلت الرواية بالموروث الشعبي، الذي ولّد لدى القارئ رؤية خاصة في تعامله مع تراثه.
- استلهمت رواية "جذور وأجنحة" عبر نسقها السردي الخطاب الديني، فهذا ما جعل من الرواية تتشبع بالإيمان والعدالة الإلهية لترسم عبر أفقها معالم الاستشهاد لنيل رمز الحرية.

مُلـــحق

- **ملخص السيرة الذاتية للكاتب "سليم بتقة":**

الاسم: سليم

اللقب: بتقة

تاريخ ومكان الميلاد: 10مارس1963ببسكرة

المهنة والرتبة: أستاذ محاضر – أ – جامعة محمد خيضر بسكرة

العنوان: جامعة محمد خيضر بسكرة، ص.ب145 قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات.

البريد الالكتروني:salim.betka@yahoo.fr

❖ **- السيرة الدراسية:**

- شهادة الدكتوراه: دكتوراه العلوم في الأدب العربي – تخصص أدب جزائري – جامعة الحاج لخضر باتنة، في12 جويلية 2010

- شهادة الماجستير: في الأدب الجزائري جامعة محمد خيضر بسكرة جوان2006

- شهادة الليسانس: في الأدب العربي - جامعة باتنة – جوان1987

-شهادة البكالوريا: دورة جوان 1982، ثانوية العربي بن مهيدي، بسكرة

❖ **- الخبرة المهنية**

2012 - أستاذ محاضر –أ -، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة.

2010 - أستاذ محاضر –ب -، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2009 - أستاذ مساعد –أ -، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة.

2008 - أستاذ مساعد –ب -، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الحقوق، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.

2007 - أستاذ متربص، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الحقوق، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل.

1987 - 2007 أستاذ بالتعليم الثانوي والمعاهد التكنولوجية

❖ **-العضوية في أنشطة البحث العلمي في الجامعة**

-رئيس فرقة بحث Cnepru في مشروع التعدد اللغوي في الخطاب الروائي الجزائري2014

-مسؤول فرقة تكوين في مشروع الأدب العالمي(دكتوراه الطور الثالث) 2015

-عضو فرقة بحث Cnepru برئاسة الأستاذ الدكتور أمحمد فورار في مشروع الذات في الخطاب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس للهجرة.2011

-مسؤول فريق شعبة التكوين2014/2012

❖ **-خبير في مجلات علمية محكمة**

-مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة

- مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري. قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

-جامعة بسكرة، مجلة حوليات، جامعة المسيلة.

❖ **-المشاركة في التظاهرات العلمية الجامعية**

-عضو اللجنة العلمية للملتقى الدولي السيمياء والنص الأدبي، الطبعة السابعة، 29،30،31 أفريل2011، جامعة محمد خيضر بسكرة.

-عضو اللجنة العلمية للملتقى الوطني النص في الدراسات اللسانية والنقدية المعاصرة، جامعة محمد خيضر بسكرة، أيام 29،30،31 أكتوبر2014

-عضو اللجنة العلمية للملتقى الدولي النص في الدراسات اللسانية والنقدية

المعاصرة، جامعة محمد خيضر بسكرة، أيام 20،21،22نوفمبر 2016

-المشاركة في صياغة وتصحيح أسئلة مسابقة دكتوراه (الطور الثالث ل م د) أدب قديم، جامعة بسكرة، العام الجامعي 2014/2013

-المشاركة في صياغة وتصحيح أسئلة مسابقة دكتوراه (الطور الثالث ل م د) أدب قديم، جامعة بسكرة، العام الجامعي 2015/2014

-المشاركة في صياغة وتصحيح أسئلة مسابقة دكتوراه (الطور الثالث ل م د) أدب عالمي، جامعة بسكرة، العام الجامعي2016/2015

-المشاركة في صياغة وتصحيح أسئلة مسابقة دكتوراه (الطور الثالث ل م د) أدب معاصر، جامعة بسكرة، العام الجامعي2017/2016

❖ **-العضوية في أنشطة علمية مختلفة**

- عضو دائم بالمجلس التأديبي للقسم

-عضو مخبر اللغة والأدب الجزائري

-عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، فرع بسكرة

❖ **-المنشورات العلمية**

- **المقالات المنشورة في الدوريات الدولية المحكمة:**

1 -كاريزما الشخصية الريفية في الرواية الجزائرية، مجلة جذور، العدد 44، إصدار نادي جدة الأدبي، العربية السعودية، 2016

2 -الآلة الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد 11 سبتمبر بين تحول الصياغة وا إرغامات الاستساغة، مجلة العلوم الإنسانية، دورية دولية محكمة العدد 43، 2016 إصدار جامعة محمد خيضر، بسكرة.

3 -إيزابيل إبرهارت أو إبراهيم السعدي المقاربة الذكورية، مجلة العلوم الإنسانية، دورية دولية محكمة العدد 42، 2015 إصدار جامعة محمد خيضر، بسكرة.

4 - حوارية النص والصورة، آسيا جبار قارئة لدولاكروا(نساء الجزائر في مخدعهن) مجلة الخطاب، دورية أكاديمية، العدد 16، 2013، إصدار مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

5 -إسهامات الفلاسفة المسلمين في النقد الأدبي، مجلة جامعة ابن رشد، علمية محكمة، العدد السابع 2012 إصدار جامعة ابن رشد بهولندا.

6 -نشأة النقد الأدبي الزنجو -إفريقي، مجلة دراسات في اللغة والأدبالعدد الأول، 2014إصدار كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض – مراكش - المغرب.

7 -نشأة النقد الأدبي الزنجو -إفريقي، مجلةالعلوم الإنسانية، دورية دولية محكمة،العددان27 -28، 2012، إصدار جامعة محمد خيضر، بسكرة.

8 -الكتابة عن الآخر في الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية، مجلة مقاربات علمية محكمة تصدر بالمغرب العددالسابع، المجلد الرابع، 2011

9 -تمثلات الآخر في الرواية الجزائرية بالفرنسية، مجلة العلوم الإنسانية علمية محكمة جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني والعشرون2011

11 -صورةباريسفي الظل الحارسلمحمدديب، مجلةالعربيالكويتية، العدد 632، 2011

-المقالات المنشورة في الدوريات الوطنية المحكمة:

1 -البير الاستعماري و كامي الإنساني يكتبان عن بؤس القبائل، مجلة المخبر، إصدار مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة العدد الثاني عشر،2016.

2 - الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين - سارتر نموذجا، مجلة المخبر، إصدار مخبر أبحاث في اللغة والأدبالجزائري، العدد الحادي عشر،2015، جامعة محمد خيضر بسكرة.

3 -حوارية النص والصورة، آسيا جبار قارئة لديلاكروا(نساء الجزائر في مخدعهن)، مجلة المخبر، إصدار مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة العدد العاشر،2014

4 سراب الاستشراق، مقاربة لوحة أوجين ديلاكروا(نساء الجزائر في مخدعهن)، حوليات الأدب واللغة، دورية علمية محكمة، العدد الرابع، 2014 ، إصدار كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

5- Le clash des valeurs dans el djaziawadarawishes, revue de la faculté des lettres et des langues, n 14-15 janvier, université Mohamed Kheider, Biskra 2014

6 -المقال المنشور في العدد الخاص بأشغال الملتقى الدولي تجربة الكتابة عند آسيا جبار/آسيا جبار أو مسيرة حياة، أيام 11/10/09 نوفمبر 2013، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

7 -المتخيل الكولونيالي، من وهم المكتوب إلى زيف المرئي، المضمر والمنظور، مجلة المخبر، إصدار مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة العدد الثامن،2012.

8 كاريزما الشخصية في الرواية الجزائرية، مجلة القلم، إصدار جامعة السانية وهران، العدد 21، 2011

9 -تلمسات نظرية في المكان ودوره في العمل الروائي، مجلة المخبر، يصدرها مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، محكمة، جامعة محمد خيضر،بسكرة، العدد السادس، 2010

10 - رهان اللغة في الخطاب السردي لدى محمد ديب، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، إصدار كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، العددان الثاني والثالث، 2010

11 -رواية الريف بين الواقع واليوتوبيا، مجلة المخبر، يصدرها مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، محكمة، جامعة محمد خيضر،بسكرة، العدد الخامس، 2009

12 -الكتابة الأيديولوجية عند محمد ديب، مجلة الناص، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، العدد الثامن 2008

- **المقالات المنشورة في الدوريات الدوليةغير المحكمة**

1 -التمثيل الاستعاري أوالبحث عن البديل في علاقة الأنا بالآخر رواية اللاز وموسم الهجرة إلى الشمال –نموذجا -مجلة الرافد الإمارتية ،شهرية ثقافية جامعة، العدد 148، 2009

2 -المسرح الجزائري قراءة بانورامية ولقطات وامضة، مجلة الرافد الإمارتية، 2010

- **المقالات المنشورة في المجلات الاكترونية**

1 -الجزائر بعيون السينما الفرنسية، مجلة فكر، العدد 16، 2016العربية السعودية

2 -الرواية الجزائرية، سرد الهوية ورهانات الكتابة، مجلة الروائي، مجلة الكترونية، 2010/07/28

3 -ألان روب جرييه، نتالي ساروت وثورة التجريد، مجلة أقلام الثقافية، مجلة الكترونية، 2009

4توظيف الأسطور ة في رواية الحريق، مجلة أصوات الشمال، 2008

5 - الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي،مرحلة مابين الحربين العالميتين، مجلة ثقافة بلا حدود، مجلة الكترونية، 2008

6 -فونتمارا أو لعنة الدوتشي، مجلة أسواق المربد، مجلة الكترونية، 2009

7 -كاريزما الشخصية في الرواية الجزائرية، مجلة طنجة الأدبية (المغرب)، 2010

8 -الجازية والدراويش أو الصراع القيمي بين الريف و المدينة، مجلة الركن الأخضر، الكترونية، 2008/05/24

9 -الأدب الجزائري بالفرنسية بين عقدة الذات وتكريس القطيعة، مجلة أصوات الشمال،2008/05/13

10 -ألبير كامي و الكتابة في درجة الصفر، مجلة أقلام الثقافية، 2008

11 -السينما الجزائرية نصف قرن من المعالجة الاجتماعية، جريدة العالم العربي، يومية تصدر في بريطانيا

❖ **-الكتب المطبوعة:**

1 -الريف في الرواية الجزائرية، دار للنشر والتوزيع، دار السبيل، الجزائر، 2010

2 -أوراق بحثية في النقد والأدب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو 2014

3 -ترييف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2014

4 -البعد الأيديولوجي في رواية الحريق لمحمد ديب، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2014

5 -جذور وأجنحة (رواية)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2014

6 -التيرانسوروس الأخير (مسرحية من ثلاثة فصول)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2016

7 -بؤس القبائل لألبير كامي(كتاب مترجم)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2016

8 -أحلام تحت درجة الصفر (مجموعة قصصية)دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2016

❖ **-المشاركة في الأيام الأدبية والملتقيات الوطنية والدولية**

أ -الملتقيات الدولية:

1 -قراءة في ملصق سينمائي "أنا أسطورة" amlegend Iالملتقى الدولي الثاني الصورة: تجلياتها، تأثيرها، وتأويلاتها، جامعة الشّهيد عباس لغرور –خنشلة- أيام: 15، 2016/11/16

2 -ألبير الاستعماري وكامي الإنساني يكتبان عن بؤس القبائل، الملتقى الدولي النقد الثقافي واستراتيجية النقد المعرفي، جامعة عباس لغرور خنشلة، أيام 25،24 نوفمبر 2015

3 -الاقتباس من المحكي الروائي إلى المحكي الفيلمي، الملتقى الدولي حول الأدب في مواجهة حضارة الصورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، أيام 04،05 ماي،2015

4 - حوارية النص والصورة، آسيا جبار قارئة لديلاكروا (نساء الجزائر في شقتهن) ملتقى دوالي تجربة الكتابة عند آسيا جبار/آسيا جبار أو مسيرة حياة، أيام 11/10/09 نوفمبر 2013، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

5 -الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين، سارتر نموذجا، الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية في الأدب العربي والعالمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة أيام 22،21 /2012/11

6 -البروباغنداالهوليودية بعد أحداث 11 سبتمبر سقوط الفن في العفن السياسي مقاربة سيميولوجية لملصق فيلم سينمائي سقوط الصقر الأسود.الملتقى الدولي السادس حول السيمياء والنص الأدبي، أيام18،19،20أفريل بجامعة محمد خيضر بسكرة.

7 -حوارية الأدب والسينما، قراءة في فيلم الرحلة إلى مكة، الملتقى الدولي الأول حول الخطاب المرئي والتواصل،من ثقافة المكتوب إلى سلطة المرئي، أيام30/29/28 نوفمبر 2010 بجامعة العربي التبسي بتبسة.

ب -الملتقيات الوطنية:

1 -تجربة الكتابة عند آسيا جبار ملتقى الإتحاف الأدبي، دورة القاص بدر الدينبريبش، تنظيم اتحاد الكتاب الجزائريين، فرع بسكرة، 2015

2 -أي دور تلعبه الرياضة في المجتمع، الملتقى الوطني الرابع الرياضة والتغيير الاجتماعي في الجزائر، المنعقد يومي 16، 17أفريل2013 بالقطب الجامعي شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

3 -الجزائر بعيون السينما الاستعمارية، الملتقى الوطني الجزائر في كتابات الغربيين، منظورات ومضمرات، المركز الجامعي سوق أهراس، أيام 28، 11/29/ 2011

4 -إسهامات الفلاسفة المسلمين في الحركة النقدية -ابن رشد نموذجا -".الملتقى الوطني الأول حول النص الشعري العربي القديم وآليات القراءة، بجامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي أيام 4/3ماي 2011.

5أدب الرحلات بين أشكال الصياغة وا ٍمكانات الاستساغة، قراءة في فيلم الرحلة إلى مكة، الملتقى الوطني الثاني حول "أدب الرحلة"بسيدي خالد (بسكرة) يومي 30/29/ 31مارس 2010

6 -أزمة الخطاب الأيديولوجي في الرواية الجزائرية مقاربة في الإشكالية الفكرية –الطاهر وطار نموذجا -الملتقى الوطني الثاني حول " الأدب الجزائري بين خطاب الأزمة ووعي الكتابة" المركز الجامعي الوادي 21/20 مارس 2009.

ج -الندوات:

1 -ندوة حول الروائي ياسمينة خضراء،المنظمة من مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري بجامعة بسكرة يوم 23فيفري2017

2 -يوم دراسي حول رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة، نادي التألق الأدبي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 09 فيفري 2016.

3 -الرواية الجزائرية سرد الهوية ورهانات الكتابة، ندوة الهوية في الأدب الجزائري المنظمة من مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري بجامعة بسكرة يوم 12 مارس2014

4 -المرأة في أدب غسان كنفاني،الواقع والرمز ،ندوة القدس بأقلام الأدباء، دار الثقافة بسكرة 6/5/4ماي 2009.

قائمة المصـادر والمـراجع

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

الحديث النبوي الشريف (صحيح مسلم).

أولا: المصادر:

1 - سليم بتقة: جذور وأجنحة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014.

ثانيا: المراجع العربية:

2 - أحمد المتوكل: خصائص اللغة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

3 - إسماعيل سيد علي: أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، دار المجاج، (دط)، 2000.

4 - جابر عصفورة: آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 1997.

5 - جمال مباركي التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (دط)، 2003.

6 - جميات منى: التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

7 - عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2011.

8 - جهاد عطانعسية: في مشكلات السرد الروائي، قراءة خلافية منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (دط)، 2001.

9 - حلمي يدير: أثر الأدب الشعبي الحديث، دار الوفاء، (دط)، ط2، 2002.

10 - سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1983.

11 - عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.

12 - سليم بتقة: ترييف السرد الروائي الجزائري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

13 - سمية حطري: التناص في الشعر النسوي الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2013.

14 - صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، [دط]، 2005.

15 - عمر عيلان: الايديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دراسة سوسيو بنائية، الفضاء الحر، الجزائر، (دط)، 2008.

16 - عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى الشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998.

17 - فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

18 - عبد القادر البقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2007.

19 - المجلس الأعلى للغة العربية، الرواية بين ضفتي المتوسط، منشورات المجلس، الجزائر، (دط)، 2011.

20 - عبد المجيد الحسيب الرواية العربية الجديدة، وا إشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.

21 - عبد المجيد دقياني، دروس في مقياس الأدب الشعبي الجزائري لطلبة السنة الرابعة، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، (دط)، 2005.

22 - محمد ساري: الأدب والمجتمع، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ردمك، (دط)، 2009.

23 - محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار العودة للنشر، لبنان، بيروت، ط1، 1979.

24 - محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992.

25 - مصطفى المويقن: تشكل المكونات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2001.

26 - معجب بن سعيد الزهراني: نحو التلقي لمقاربة الأشكال تلقي كتابات ميخائيل باختين في السياق العربي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، (دط)، 2002.

27 - نصيرة عشي: البنية التناصية في الرواية العربية، دراسة تطبيقية للتداخلات النصية، الجزائر، ط1، 2013.

28 - نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، (تحليل الخطاب الشعري والسردي)، ج2، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2010.

29 - وسيلة بوسيس: بين المنظور والمنثور في شعرية الرواية، اتجاه الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.

30 - يمنى العيد: في القول الشعري، دار توبقال، المغرب، ط1، 1987،.

31 - يمنى العيد: في مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية، الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص68.

ثالثا: المراجع المترجمة:

32 - توتورروف تزفيتان: ميخائيل باختين (المبدأ الحواري)، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 1996

33 - جوليا كريستيفا: علم النص، تر:فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997.

34 - ميخائيل باختين: شعرية دوستوفسكي، تر: جميل ناصيف التركيتي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1986.

35 - ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ط1، 1988.

36 - ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984.

رابعا: المعاجم والقواميس:

37 - لطفي زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

38 - محمد القاضي: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، لبنان ط1، 2010.

39 - ابن منظور الإفريقي: جمال الدين محمد بن مكلرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

خامسً ا: المجلات والملتقيات

40 - آمنة بلعلى: عولمة التناص ونص الهوية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، ع1، ماي، 2006.

41 - فوزي مصمودي: المقاومة الشعبية ببسكرة، المجلة الخلدونية، مجلة فصلية تصدر عن الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر،ع 3، ديسمبر 2004.

42 - محصول سامية: التناص، إشكالية المصطلح والمفهوم، مجلة دراسات أدبية، الجزائر، ع1، 2008.

43 - هنية جوادي: التعدد اللغوي في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف للأعرج واسيني"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، جانفي، 2010م.

44 - الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات روايات طاهر وطار وواسيني لعرج أنموذجا، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي، سعيدة، 16/15 أفريل 2008.

سادسا: الرسائل والمذكرات:

45 - إيمان مليكي: الحوارية في الرواية الجزائرية (الغيث)، لـ: محمد ساري، مرايا متشظية لـ: عبد الملك مرتاض: دم الغزال لـ: (مرزاق بعطاش)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، إشراف عبد الله العشي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، 2013.

46 - شهرزاد شلبي: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، إشراف: علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

47 - موسى لعور: التناص في رواية الجازية والدراويش لابن هدوقة ، دراسة من منظور لسانيات النص، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، إشراف، بلقاسم دفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، 2009.

فهـــرس
الموضـــوعات

فهـــرس الموضـوعـــات

العنـــــــــوان	الصفحـــة
مقدَّمـــــة	أ -ج
الفصل الأول: الحوارية– الخطاب فضاء المفهوم	5 -22
المبحث الأول: مفهوم الحوارية	05
1 -1 -لغة	05
1 -2 -اصطلاحا	05
• الحوارية عند الغرب	06
• الحوارية عند العرب	14
1 -3 -مدى تلقي العرب لمصطلح الحوارية	18
المبحث الثاني: مفهوم الخطاب	20
2 -1 - لغة	20
2 -2 - اصطلاحا	20
2 -3 -أنماط الخطاب	21
الفصل الثاني: حوارية الخطابات في رواية جذور وأجنحة	24 -42
1 -حوار اللغات	24
أ - اللغة الفصحى	24
ب -اللغة العامية	28
ج -اللغة الأجنبية	29
2 -حوار الموروث الشعبي	32
أ -الأمثال الشعبية	32
ب -الأغنية الشعبية	33
3 -حوار الخطاب الديني	35
4 -حوار الخطاب التاريخي	39

خاتمـــــــة	44
ملحـــــــق	46
قائمـة المصـادر والمراجـع	56
فهـــرس الموضوعـــات	62

ملخص:

تسعى هذه الدِّراسة إلى إماطة اللثام عن ظاهرة مميزة اجتاحت النص الروائي الجزائري، ألا وهي ظاهرة الحِواريةمحاولة الكشف عن سر ّ لجوء الكتّاب لهذه الظاهرة وعليه وقع اختيارنا على رواية "جذور وأجنحة"التي تعد من بين الروايات التي تُحضى بتنوع الخطابات وتحاورها فيما بينها، فقد استطاع الكاتب **"سليم بتقة"** الانفتاح على الواقع بكل أطيافه السياسية والاجتماعية والتاريخية والحضارية، فجسَّم ُ معاناة الشعب الجزائري وصراعاته آملا في بناء مشهد واقعي جديد، شعاره الأسمى النهوض بالأمة العربية نحو الأفضل.

Summary:

This study aims to discover a distinctive phenomenon which has invaded the Algerian novelist text Namely the phenomenon of "dialogusme" to try to know the real reasons that led the author to resort to this phenomenon, Therefore, We choose this novel " Roots and Wings " Which is one of the novels that make the diversity of speeches and dialogue between them. The writer "Selim Batqa" was able to open up to reality In all its aspects (Political, social, historical and civilizational) . He embodies the suffering and struggles of the Algerian people in the hope of building a new reality scene, whose supreme slogan is to advance the Arab nation for the better.